

أسس آخر الرسل- البدايات



ولادة نبي في ظلام بركان

الباحثة خولة خالد عبد اللامي

أسس آخر الرسل- البدايات

الباحثة خولة خالد عبد اللامي

المحتويات

ص	المحتوى	ت
3	الاهداء	1
4	الشكر	2
5	المقدمة	3
7	التغيرات -الجيولوجية والعدل الإلهي	4
13	التغيرات -الجيولوجية و قوم نوح في القرآن	5
14	تسوناميTsunami نوح ع	6
16	تغيرات مناخ الأرض	7
21	ولادة نور في ظلام بركان (القيامة الصغرى)	8
23	القرن السادس الميلادي في تاريخ روما	9
31	ثوران بركان 536 م	10
37	زلزال بيروت عام 551 م	11
38	طاعون جستينيان	12
39	من الكتب والمصادر التي تناولت موضوع الامراض في القرن السادس	13
41	ملة ابيكم ابراهيم	14
44	ملة ابراهيم ع في القرآن	15
48	آل عبد المطلب ..أبناء اسماعيل ع	16
53	محمد رسول و بشرية القرآن والبصمة اللغوية	17
55	عالمية القرآن الكريم	18
57	القرآن الناطق	19
59	علي بن ابي طالب ع اداة القياس في يوم المحشر	20
60	الباراداييم Paradigm والاسوة في الاسلام	21
64	السلطة التشريعية (علوية) بعد وفاة الرسول ص	22
64	قوانين الحرب القرآنية	23
68	نفي العصمة عن الانبياء والاوصياء	24
76	الفضائل لا تتجزأ	25
79	الخاتمة	26
81	الهامش	27

الاهداء

الى الله خالقي وخالق كل شيء
الى سادتي محمد و آل بيت محمد
الى امي وابي ..

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير إلى أول من وضعني على طريق العلم بالتشجيع والاعتزاز بي كفرد متميز (والدتي بنت خلف الحسين - والدي النسابة الشيخ خالد عبد فريح اللامي). والشكر لعائلتي الصغيرة التي ساندتني دوماً، زوجي السيد مزهر محسن أبو رغيف وأولادي بتول وعلي وأبو الفضل وخديجة ومسرة والشكر لمن شجعتني على تقديم هذا البحث للجمهور الأستاذة ونام سليمان ميا الصفار منسقة برنامج بناء القدرات للتعليم الابتدائي والثانوي في ممثلية وزارة التربية في دهوك ، و الأستاذة الفاضلة الدكتورة وصال محمد الدوري المشرفة العامة على مدارس الموهوبين ومدير عام الإعداد والتدريب ، والأستاذة المشرفة العامة على مدارس الموهوبين ومدير عام الإعداد والتدريب في وزارة التربية في العراق،، والعالم المغربي الدكتور مصطفى بوسدار وموقع أومني سكريبتم وتشجيع السيدة فالنتيا لودينكو والسيدة فينيسيا إبراهيم

والقائمين على موقع Draft2Digital والقائمين على موقع Smashwords

و القائمين على مكتبة نور والقائمين على مكتبة كتوباتي .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين, سيدنا محمد وعلى آله أما بعد

فإن هذا البحث يتناول موضوعاً شيقاً ومهماً, ألا وهو التغيرات الجيولوجية وعلاقتها بالعدل الإلهي. فمذ الأزل والبشرية تشهد تغيرات جيولوجية مختلفة, من زلازل وبراكين وفيضانات وتغيرات مناخية. وتلك التغيرات تثير تساؤلات كثيرة حول طبيعتها وأسبابها, وهل هي نعمة من الله عز وجل أم رحمة؟

التغيرات الجيولوجية: نعمة أم نعمة؟

سيتم التطرق إلى مفهوم العدل الإلهي وكيفية فهمه في إطار التغيرات الجيولوجية. هل هي عقاب من الله على الذنوب والمعاصي؟ أم هي ابتلاء واختبار للبشر؟ أم هي سنة كونية طبيعية لا علاقة لها بالثواب والعقاب؟

التغيرات الجيولوجية وقوم نوح في القرآن: سيتم دراسة قصة قوم نوح عليه السلام في القرآن الكريم وكيف أن الطوفان كان عقاباً لهم على كفرهم وطغيانهم .

تسونامي نوح عليه السلام: سيتم التطرق إلى دراسات علمية حديثة حول احتمالية حدوث تسونامي هائل في زمن نوح عليه السلام, وتأثيره على الجيولوجيا .

تغيرات مناخ الأرض: سيتم مناقشة التغيرات المناخية التي مرت بها الأرض عبر التاريخ, وكيف أثرت على مجرى التاريخ .

ولادة نور في ظلام بركان (القيامة الصغرى): سيتم تسليط الضوء على فترة القرن السادس الميلادي, والتي شهدت ثوران بركان 536 م وزلزال بيروت عام 551م, وطاعون جستنيان. وكيف أثرت تلك الكوارث على الحضارات المختلفة, وخاصة الإمبراطورية الرومانية

انتشار الإسلام: سيتم تحليل أسباب انتشار الإسلام في العالم, ودور الفتوحات الإسلامية في ذلك .

معجزة القرآن الكريم: سيتم التطرق إلى إعجاز القرآن الكريم من حيث اللغة والأسلوب والتشريع, وكيف أنه تحدى العرب أن يأتوا بمثله فلم يستطيعوا .

معجزة القرآن الناطق: سيتم الحديث عن الإمام علي عليه السلام وكيف أنه كان بمثابة القرآن الناطق، حيث كان يفسر معاني القرآن الكريم ويبين أحكامه .

عصمة الإمام علي عليه السلام: سيتم مناقشة مفهوم العصمة في الإسلام، وكيف أن الإمام علي عليه السلام كان معصوماً من الخطأ والزلل .

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على العلاقة بين التغيرات الجيولوجية والعدل الإلهي، وتقديم رؤية متكاملة لهذا الموضوع الشائك.

يأخذنا هذا العمل في رحلة استكشافية شيقة عبر الزمن، حيث تتداخل فيها الأحداث التاريخية بالظواهر الجيولوجية، ويرتبط فيها العلم بالإيمان. من خلال صفحات هذا الكتاب، سنغوص في أعماق التاريخ لاستكشاف التغيرات الجيولوجية الكبرى التي شهدتها الأرض، وكيف ارتبطت هذه التغيرات بالعدالة الإلهية. سنبدأ رحلتنا مع قصة قوم نوح عليه السلام والطوفان العظيم، مستكشفين الدلائل الجيولوجية التي تؤكد وقوع هذا الحدث الجلل .

ثم ننتقل إلى القرن السادس الميلادي، حيث شهد العالم سلسلة من الكوارث الطبيعية، بدءاً من ثوران بركان هائل عام 536 م، والذي تسبب في تغيرات مناخية كبيرة، مروراً بزلزال بيروت المدمر عام 551 م، وانتهاءً بطاعون جستنيان الذي حصد أرواح الملايين. سنبحث في تأثير هذه الأحداث على تاريخ البشرية، وكيف ساهمت في تشكيل العالم الذي نعيش فيه اليوم وكيف تجسد هذا المفهوم في القرآن الكريم وسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. سنبحث في عالمية رسالة الإسلام، وكيف جاء القرآن الكريم ليكون كتاباً للبشرية جميعاً، متجاوزاً حدود الزمان والمكان .

كما سنلقي الضوء على شخصية علي بن أبي طالب ودوره المحوري في الإسلام، مستكشفين مفهوم "البارادائم" والأسوة في الإسلام، وكيف يمثل علي بن أبي طالب النموذج الأمثل للمسلم .

لن نتجاهل الجوانب التشريعية في الإسلام، حيث سنناقش السلطة التشريعية بقيادة علي بن ابي طالب ع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله سلم ، وقوانين الحرب في الإسلام التي تميزت بالعدل والرحمة. كما سنتطرق إلى مفهوم العصمة في الإسلام، ونفيها عن الأنبياء والاصياء .

التغيرات - الجيولوجية والعدل الإلهي

إن رحمة الله واسعة , وان فضله عميم , وان الله لم يخلق البشر ليعذبهم , وان يعاقب فعقابه بعد حلم طويل , وربما في الآخرة , وليس في دنيا الامتحان , والاختبار , وربما كان عذاب النار لبعضهم ساعة ويخرج إلى الجنة والبعض يوم ويخرج إلى الجنة والبعض يخلد بخلود النار , والنار ربما هي كقنبلة تنفجر وينتهي كل شيء يعني ليس سجن ناري ابدى , واله يعذب , لان الكلمة القرآنية خالدين فيها ولم يؤكد القرآن خلودها بذاتها لكن بقاء من فيها إلى انتهائها وبنهاية النار ينتهي كل شيء , لان الكلمة القرآنية خالدين فيها ولم يؤكد القرآن خلودها بذاتها لكن بقاء من فيها إلى انتهائها وبنهاية النار ينتهي كل شيء , علما إن المخلدين في النار قلة (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۗ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ) (1) يعني ان النار ضمن مكان في الكون وبانتهاء المكان ينتهي وجود النار والله اعلى واعلم, وان الذي كان من الطوفان لا بد من حدوثه لضرورة العيش على الأرض؛ تغيرات لا بد منها , ولكون الله لا يمكن ان يأتي يبلغ _ لأنه ليس من جنس المخلوقات فيختار المصطفين الأختيار , ولو كان يوجد متلقين مليون في وقت نوح ع , لتلقوا رسالة الله عز وجل , لكن المشكلة بعتمته مرآة قلوب العباد.

ومن يعترض على إن الطوفان غير عالمي !كيف يكون مرسل واحد بعث لإنقاذ عالم بأكمله؟! هنا يؤكد القرآن الكريم أنهم مرسلين كثر { كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ } (2) لكن ربما ذكر النبي نوح ع في القرآن الكريم كنموذج.

علما إن الله عز وجل أخر العذاب عن قوم نوح 900 سنة , ولم يتعظوا ولم يعدوا العدة للطوفان.

عن أمير المؤمنين عليه السلام , عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بقي نوح عليه السلام في قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم إلى الله فلم يجيبوه فهم أن يدعو عليهم عند طلوع الشمس فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وهم العظماء.

من الملائكة قالوا له نسألك أن لا تدعو على قومك فقال نوح قد أجلتهم ثلاثمائة سنة فلما أتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا , هم أن يدعو عليهم فأنزل الله عز وجل (أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) فقال نوح عليه السلام (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) فأمره الله عز وجل أن يغرس النخل فكان قومه يسخرون به ويقولون شيخ يغرس النخل فلما أتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل أمره الله أن ينحت السفينة وأمر جبرئيل عليه السلام أن يعلمه , فقدر طولها في الأرض ألفاً ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعاً فقال يا رب من يعينني على اتخاذها؟ فأوحى الله إليه : ناد في قومك من أعانني عليها ونجر منها شيئاً صار ما ينجره ذهباً وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر (وَيَصْنَعُ الْفُلَّ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ) (3)(4)

إما اعتراض العلماء على وجود طوفان كما تذكره الكتب السماوية , المشكلة إن العلماء يجرون حساباتهم على أنها ظروف طبيعية , لكن الأزمنة الجيولوجية السحيقة لم تكن لا البيئة , ولا المناخ , ولا سطح القشرة الأرضية مستقرة كما اليوم؛ فقد مرت على الأرض كوارث لم تكن طبيعية بالمرّة فقد أدت إلى انقراض الكثير من الكائنات الحية.

استمر في الهولوسين تصدّع بعض الطبقات في مناطق الجبال الحديثة التكوّن نتيجة لحصول زلازل مهمة، كما حصلت اندفاعات بركانية بجوار هذه السلاسل الجبلية انبثقت من شقوق أرضية أو من براكين لايزال بعضها في أوج نشاطه في العصر الحالي.

كما تعرضت القشرة الأرضية في المناطق التي هبطت بتأثير ثقل الجليديات في البليستوسين إلى حركات توازنية isostasy ، إذ بدأت بالنهوض بعد أن زال حملها من الجليديات وبالعودة إلى مواقعها الأصلية.

ويتجلّى هذا النهوض في مناطق حول بحر البلطيق والقطب الشمالي وحول البحيرات الكبرى في أمريكا الشمالية، إذ ترتفع هذه المناطق بمعدّل 13 متراً كل ألف سنة.

ويبدو أنّ الذوبان الجزئي لآخر جليدية من جليديات البليستوسين أدّى إلى ارتفاع في مستوى البحار والمحيطات وإلى تجاوز بحري غمر الجسور القارية التي كانت موجودة في البليستوسين، وهذا ما سبّب انفصال الكتل القارية ببحار، نذكر منها مثلاً بحر برنغ (بهرنغ) وبحر المانش وبحر جاوة.

تأثير تغيرات الهولوسين على العالم

إن هذه الأحداث التي تمت في الهولوسين، ولا تزال تحدث، أعطت لجغرافية العالم شكلها الحالي.

ولو افترضنا أنّ كلّ الجليديات الحالية قد ذابت في الهولوسين لارتفع مستوى البحار نحو 65 متراً، وهو ارتفاع يكون كافياً لتغيير شكل الشواطئ الحالية وغمر معظم المدن الشاطئية.

ويبدو من الدراسات الحديثة أنّ هذا الافتراض يتحقّق اليوم إذ بيّنت هذه الدراسات أنّ الجبال الجليدية الحالية تتناقص في أحجامها، كما أنّ الجليديات الحالية تتراجع باتجاه القطبين وأنّ مستويات البحر ترتفع نحو 14 سم/سنة.

ذكر كوكب الأرض في القرآن في 444 موضع تقريبا ,والقرآن الكريم أكثر الكتب السماوية ذكرت الأرض بشكل مستقل ومصنف ,وبالغ الوصف القرآني في طرح دقائق ديناميكية عمل الأرض والشمس والقمر ,لكن للأرض القسم الأوفى في الطرح القرآني, ومن أهم ما قدمه القرآن الكريم .

وبالغ في سرده وبشكل مستمر هو موضوع التغيرات الجيولوجية , التي مرت على الأرض, ليحذر الانسان منها, ويعمل على الا يتسبب في مثل تلك الكوارث, او اذا كانت لا بد منها, وضمن ديناميكية الارض, ان يعرف كيف ينجوا منها .لكن بسبب المتلقي السيئ ضيعت علوم القرآن الكريم, ونسخ كتاب الله بفكر بشري ضيق ,وبالي وفكر منغلق ... للأسف الشديد فمعدرتنا كتاب الله قد ضيعناك.

مثلا عند ذكر أي كارثة طبيعية في القرآن يفسر كلام الله ,وكان المتكلم يريد التأثر لنفسه ,فمتى عاقب الله عز وجل الإنسان على كل سيئة .حتى يعاقب كل البشرية بطريقة مأساوية ,لكان البشرية اليوم أحق بذلك.

فنوح ع سمي نوحا لشدة نوحه على البشرية ,وبكائه عليهم لأنهم معرضون للانقراض لأسباب طبيعية ,ويريد منهم اتباعه وإنقاذ انفسهم من الفيضان "ربما يوجد أكثر من منقذ في مختلف أنحاء الأرض وهذا ما وجدناه في التاريخ"

لكن تفسر أعظم عملية إنقاذ وأول عمليه إنقاذ عرفناها نحن المتلقون.

على أنها مجزرة ألاهية ,وهذا الفكر المدمر يؤثر بشكل فضيع وواضح على متبعي الديانات, فسوء الفهم هو السبب الرئيسي في كون أكثر الحروب ضراوة على وجه الأرض قامت باسم الرب.

إذن -إذا لم يكن العقاب من الله مباشرة للعبد جزاء عمله ما هو العقاب الذي ذكر في القرآن في آيات كثيرة ؟

الجواب /قال تعالى {مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ} (5)

ما هو دين هؤلاء القوم؟

هل هم (سبب) الكوارث الطبيعية؟

سنحاول إلقاء الضوء على ذلك ونبدأ بذكر بعض الكوارث التي ذكرت في القرآن إن شاء الله تعالى

التغيرات الجيولوجية نقمة أم نعمة

من سورة نوح { يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً } { وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً } هنا يعدهم نوح بحياة بعد الطوفان إن سمعوا كلام الله وصنعوا السفينة ونجوا من الغرق سيتغير المناخ سيصبح مطير, وتتغير الأرض وتصبح صالحة للزراعة, والظاهر من الآية الكريمة, ويجعل لكم انهارا -كثرة الروافد, و الأنهار بعد الطوفان.

وتكون كل أيام الأرض مواسم زرع وحصاد وبرد وحر وصيف وشتاء ونهار وليل لن تبطل أبدا" (6)

في نهاية العصور الجليدية وبداية عهد الهولوسين تقلص حجم القطب الشمالي فارتفع منسوب مياه البحار فدخلت مياه المحيط الهندي إلى الخليج العربي وابتداء تراجع تلك الأنهر إلى شط العرب في بلاد الرافدين قبل 10.000 سنة تقريبا

إلى أن تشكل الخليج العربي وأخذ شكله العام في الألف الرابع قبل الميلاد. وقد بدأ منذ حوالي 10.000 سنة ولا زال مستمراً حتى الآن ومع بدايته فقد انتهت تلك العصور الجليدية وتحسن المناخ وتراجع الجليد كليا إلى المناطق القطبية الحالية واستقرار مستوى المحيطات والبحار في العالم.

إن منطقة جبه بصحراء النفوذ وصحراء الربع الخالي والمندفن قد شهدت سلسلة متتابعة من البحيرات في عهد الهولوسين وكانت ذروتها ما بين 10.000 و 6.000 سنة.

ومنذ حوالي 12,000- 10.000 سنة حصل تحول كبير إذا غير الإنسان ,تتابعا ,طريقة استهلاكه ,فحل التدجين بدل الصيد ومورست الزراعة عوضا عن الالتقاط ,وشكل ذلك أساس حضارتنا الحديثة".

8000"ق.م وهو زمن بدأ فيه عصر الهولوسن الدافئ الذي نعيشه حتى الآن ."

إفريقيا

1200-26000" ق.م ساد مناخ بارد وجافوفي حوالي 8000 ق.م ظهرت في كل مكان الصناعات الميكروليثية وهذا وقت تحسن فيه المناخ أيضا."

أمريكا الشمالية

10,000-80,000"ق.م وفي نهاية العصر الجليدي سكنت كل أمريكا الشمالية من قبل جماعات عاشت على صيد الحيوانات الكبيرة ..."

كوريا

بدأ العصر الحجري الأوسط قبل 10,000 سنة مضت بإنهاء العصر الجليدي وارتفاع درجة حرارة المناخ, كما حدثت تغيرات في البيئة الطبيعية عما كانت عليه في العصر الحجري القديم حيث اختفى الماموث, وبعض ذوات القرون, وظهرت مخلوقات كثيرة أخرى. ولصيد هذه المخلوقات فإن الأقواس والسهام والأسلحة تم استخدامها.

بدأ العصر الحجري الحديث في كوريا من حوالي 10,000 سنة مضت (بتضمين العصر الحجري الأوسط) ~ 8,000 سنة مضت, ويعتبر الفخار المصنوع من الحجر الأرضي مؤشراً هاماً لعصر فخار جلمن في العصر الحجري الحديث. كان البشر يعيشون في وومجب حيث اعتادوا على المطاردة وصيد السمك, في العصر الحجري الحديث ظهرت أنواع من المراحل الزراعية الأولية. تم استخدام الحجارة في الحرث, كما تم التعرف على إزالة قشور الحبوب وطحنها لصنع الدقيق.(7)

التغيرات -الجيولوجية و قوم نوح في القرآن

{ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ
وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }
(8)

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ } نذير من الطوفان

{ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ }

كان يجادل على وقوع أمر ما.

{ وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ }

{ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ
مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ } (9)

اركب ولا تكن من القوم الكافرين ,والكفر يعني الجحود التكبر ونكران الحق.

{ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ } (10) وجود أكثر من مرسل ومخلص من الطوفان.

{ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ } (11)

فذنّب قوم نوح الذي غرقوا هو أنهم لم يأخذوا بنصائح النبي ,ع ولم ينقذوا أنفسهم من
الكارثة التي لا بد منها, لتتحسن الظروف البيئية والمناخ.

إن الإعجاز في أحاديث رسول الله ص و روايات أهل البيت ع, فاقت التوقعات بكل
ما ذكره محمد و آله صلوات ربي عليهم تحقق, فمدار ومحور بحثنا حول قول
الرسول العظيم محمد ص حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا خالد بن مخلد حدثنا

عبد الله بن عمر العمري عن سعد بن سعيد الأنصاري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، ويكون الشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كالיום، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كاحتراق السعفة) (12)

قاعدة جيولوجية (ليس بمستمر سوى التغيير)

تسونامي Tsunami نوح ع

الميثولوجيا -لحل أحجية طوفان نوح القرآني؛ والتوراتي، وما خطته الأساطير عن "نو-و Nu-u في جزيرة هاواي، وفي السودان القديمة: نوه، Nuh وفي الصين: نو-وا، Nu-Wah وفي منطقة الأمازون: نوا، Noa وفي فريجينيا (منطقة تقع في الجنوب الغربي من آسيا الصغرى): نوي، Noe وعند شعب البوشمان في جنوب إفريقيا: نوه Nuh أو هايانوه. Hiagnoh أشبه ما تكون لعبة حل الكلمات المتقاطعة؛ لكن الرقعة قشرة الأرض قديما وحديثا وليس كلمات على ورقة. يحتاج الباحث لحلها شبكة معقدة من المعلومات منها التاريخية، والاطلاع على التغييرات الجيولوجية، ومقارنة الحاضر بالماضي لكي يحصل على صورة تقريبية لما حصل فعلا... كُتِبَ أن طوفان نبي الله نوح ع وقع 3000 ق.م بحثت على ما يدل على طوفان، فلم نجد أدلة كافية تشير إلى ذلك. لفت انتباهي حقبة زمنية معينة مهمة، ومناسبة لوصف أحداث عالمية كطوفان نوح ع، رغم إن الطوفان ربما وقع في بلاد الرافدين فقط وما يجاورها.. علما إن الأدلة الجيولوجية تدفعنا للاعتقاد إن الطوفان كان عالميا ونقصد بالعالمي مناطق خط الاستواء والمناطق المدارية القريبة من خط الاستواء. كتب عن الطوفان في 600 من المورثات الشعبية يعطينا القرآن الكريم معلومات عن كارثة الطوفان التي قيل أنها اجتاحت الكرة الأرضية -منها انهمار المطر من السماء - انفجار العيون - وفوران التنور - وربما تشير إلى ارتفاع صنارة الأرض من الشقوق والصدع الأرضية - ولم يذكر في القرآن كم استمرت هذه الأحوال الجوية والذي يلاحظ عبارة (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ) عبارة تصف بدقة أمواج تسونامي

(13)

في التوراة - فاضت المياه على الأرض ... تفجرت المياه من إمطار السماء الغزيرة ... ودام الطوفان أربعين يوماً على الأرض وطغت المياه ورفعت الفلك فوق الأرض وتكاثرت المياه على الأرض وطغت جدا فكان الفلك يطفو فوق المياه. وتعاضمت المياه جدا ... كل كائن حي سواء ... كلها أبيدت من الأرض، وضلت المياه طامية على الأرض.... (14)

وهناك عدد هائل من الروايات والأساطير المنتشرة بين شعوب أوروبا واسكندنافيا وروسيا وإفريقيا والأمريكيتين وأستراليا ونيوزيلندا ووسط آسيا والصين واليابان والشرق الأوسط بعضها تتحدث عن حرارة عظيمة أدت إلى غليان البحار ... والبعض تحدث عن جبال تنفخ النار ... ساد الظلام لفترات طويلة ... هطول إمطار من الدم وكذلك الجليد والصخر .. انحراف الأرض وميلانها .. غرق أراضي واسعة مقابل بروز جديدة .. فقدان قارة عظيمة .. جدار مائي يجتاح سطح الأرض.

وفي نصوص صينية قديمة .. انهارت العواميد انسكبت الشمس والقمر نحو الشمال الغربي حيث أصبحت السماء منخفضة، فتدفقت الأنهار والجبال، والمحيطات نحو الجنوب الشرقي حيث غرقت الأرض، وأخذت النيران العملاقة بفعل الطوفان الهائج ..) اعتقد كلمة انهارت عواميد السماء هي: ظاهرا لميلان محور الدوران؛ وانخفاض السماء هي: ظاهرة تغير الغلاف الجوي حيث أصبحت صور النجوم أكبر؛ وانسكاب الشمس هو: تحديد ميلان المحور، وتدفق الأنهار، والبحيرات نحو الجنوب الشرقي، لأنها أكثر دفئا من شمال الكرة الأرضية. (15)

{ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ } (16)

العياشي عن الأعمش يرفعه إلى علي ع في قوله حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ.. فقال إما والله ما هو تنور الخبز ثم أوما بيده إلى الشمس وقال طلوعها . (17)

تغيرات مناخ الأرض

Milankovitch cycles, Earth climate change

هل للتغيرات المناخية التي تحدث على هذه كوكب الأرض علاقة على المدى الطويل بالتغيرات الدورية لمدارها؟

دورات ميلانكوفيتش: تأثيرها على مناخ الأرض

دورات ميلانكوفيتش هي تغيرات دورية في حركة الأرض حول الشمس، تؤثر على كمية ضوء الشمس التي تصل إلى الأرض وبالتالي تؤثر على المناخ على مدى آلاف السنين. تم تسميتها على اسم عالم الجيوفيزياء الصربي ميلوتين ميلانكوفيتش، الذي درس هذه الظاهرة في أوائل القرن العشرين.

توجد ثلاث دورات رئيسية لميلانكوفيتش:

يصف هذا الشكل البيضاوي لمدار الأرض (Eccentricity) الانحراف المداري حول الشمس. يتغير هذا الشكل من دائرة تقريباً إلى شكل بيضاوي أكثر على مدى حوالي 100,000 سنة. يؤثر هذا التغيير على المسافة بين الأرض والشمس، وبالتالي على كمية الطاقة الشمسية التي تتلقاها الأرض.

يشير إلى ميل محور دوران الأرض بالنسبة: (Obliquity) الميل المحوري لمستوى مدارها حول الشمس. يتراوح هذا الميل بين 22.1 و 24.5 درجة على مدى حوالي 41,000 سنة. يؤثر هذا التغيير على شدة الفصول.

يصف التذبذب البطيء لمحور دوران الأرض، (Precession) المبادرة المحورية مثل دوران قمة دوار. تحدث هذه الدورة على مدى حوالي 26,000 سنة وتؤثر على توقيت الفصول بالنسبة إلى موقع الأرض في مدارها.

تأثير دورات ميلانكوفيتش على المناخ

يعتقد العلماء أن دورات ميلانكوفيتش تلعب دورًا هامًا في التغيرات المناخية طويلة المدى، بما في ذلك العصور الجليدية والأوقات الدافئة بين العصور الجليدية. فعلى سبيل المثال، عندما يكون مدار الأرض أكثر بيضاوية ويكون ميل محورها أكبر، فإن ذلك يؤدي إلى فصول صيف أبرد وشتاء أكثر دفئًا في نصف الكرة الشمالي، مما يمكن أن يؤدي إلى تراكم الجليد وبدء العصر الجليدي.

أهمية دورات ميلانكوفيتش

تعتبر دورات ميلانكوفيتش أداة قيمة للعلماء لفهم التغيرات المناخية الماضية والتنبؤ بالتغيرات المناخية المستقبلية. وبالرغم من أن هذه الدورات لا تفسر جميع التغيرات المناخية، إلا أنها توفر إطارًا لفهم التأثيرات الطبيعية على مناخ الأرض على مدى آلاف السنين.

انتظاما خلال السنة، ويقل الفرق بين مناخ الفصول الأربعة .

يبدو إن الأرض مرت بتغيرات مناخية كارثية قبل 10000 سنة ؛وهي الفترة التي ارجح ان تكون فترة طوفان نوح ع ؛وهذا ما وجدته من أدلة تشير لوقوع الطوفان بوضوح في نهاية العصر الجليدي (الهولوسين) التذبذبات المناخية في الهولوسين

يعتقد العلماء بأن التذبذب المناخي في الهولوسين استمر ما يقارب عشرة آلاف عام وإن طبيعة الأحوال المناخية اختلفت أيضاً في هذه الفترات وكل الأدلة تشير إلى ذلك، حيث زادت درجات الحرارة في مياه المحيط الأطلسي على سواحل غرب أوروبا وكذلك ازدادت درجات المياه في العروض الوسطى درجة مئوية أكثر أو أقل، وترتب على هذه الظروف المناخية نمو الغابات وارتفاع درجات الحرارة في العروض العليا وتحول التهطالات الثلجية إلى مطرية في العروض الوسطى وتحدث بعض العلماء عن الدورات المناخية وأشار بعض العلماء أن درجات الحرارة لم تختلف كثيراً في هذه الفترات أو فترة الهولوسين أو من عشرة آلاف عام إلى الآن إلا أن كل الدلائل تشير على تغيرات مناخية كبرى جوهرية في كثير من العروض كما هو الحال في شبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا حيث تخللت هذه الفترات أو الفترة الدافئة أو الجافة، فترات مطيرة حيث ارتفع منسوب البحيرات كما هو الحال في شبه

الجزيرة العربية والربع الخالي وكانت أودية شبه الجزيرة العربية تجري قبل 8000 عام وتشكل عدة مدرجات أو مصاطب في هذه الأودية وارتفع منسوب مياه البحيرات في العديد من مناطق العالم قبل 10000 إلى 8000 عام في الماضي.

ومن الكوارث التي وقعت في نفس الحقبة, وربما كانت السبب في التسونامي...

بركان مونت فوجي أكبر وأضخم بركان في اليابان

في اليابان توجد العديد من البراكين المختلفة، لكن يعتبر بركان مونت فوجي من أكبرها وأضخمها، ويتميز بأن شكله هذا هو "بركان فوجي الجديد"، والذي تفجر وتكون منذ حوالي 10,000 سنة

والعديد من ثدييات العصر الجليدي مثل الماموث اختفت قبل حوالي 10,000 سنة.

"بعد مرحلة انقطاع غامضة ظهرت على الساحل المغربي حضارة جديدة, بين 8000-13500 ق.م "هنا دليل على وجود أمر ربما يكون كارثي حل على أقوام الساحل المغربي .

اسبانيا- وهكذا انتهى العصر المجدلاني في حوالي 10,000 ق.م .

إن شكل المساكن المجدلانية أصبح أكثر وضوحا في المراحل الأحدث ويدل على نمط حياة مركب. لقد استمر السكن في المغاور وفي الملاجئ دون إن يلاحظ أي تنظيم لها. لكن سماكة وتتابع الطبقات يوحي بإقامة طويلة ومتكررة , الملاجئ الطبيعية بقيت معتبرة مراكز أو نقاط تجمع.

ومن جهة ثانية تكتشف بدرجة متصاعدة مساكن في العراق بعضها معسكرات مؤقتة

مصر - ولكنها تمثل أنماطا مختلفة من العيش لجماعات بشرية أقامت على حدود المرتفعات أو الحوض الأكبر للنيل. (18)

النجف - علل الشرائع عن أبي عبد الله قال إن النجف كان جبلا وهو الذي قال ابن نوح { قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ } هود43... فتقطع قطعاً إلى بلاد الشام وصار رمادا دقيقا وصار بعد ذلك بحرا عظيما وكان يسمى ذلك ببحر ني ثم جف بعد ذلك وقيل ني جف فسمي نجف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان اخف على ألسنتهم. (19)

قام الجيولوجيون بدراسة تاريخ العراق الجيولوجي ورسم خرائط لجغرافيته القديمة. اعتمدوا في ذلك على بيانات المسوحات والدراسات الجيولوجية التي تمت على مدار أكثر من 60 عامًا، والموثقة في كتاب "جيولوجية العراق" الصادر عام 1980

بالنسبة للوضع الطباقى، ندرس أنواع الصخور الموجودة على سطح المحافظة وعمرها الجيولوجي. الخريطة الجيولوجية لمحافظة النجف توضح أن الصخور السطحية تنتمي إلى عدة عصور جيولوجية، تمتد من حقبة الباليوسين (قبل 65 مليون سنة) وحتى حقبة الهولوسين (قبل 10 آلاف سنة). هذه الصخور تعرضت لعوامل التعرية على مر العصور، مما شكل ملامحها الحالية.

الانقراض الجماعي

وحدث الانقراض الجماعي خلال عدة عصور. فقد اختفت البرمائيات الضخمة مع نهاية العصر الترياسي. واختفت الديناصورات والزواحف العملاقة مع نهاية حقبة الحياة المتوسطة، والعديد من ثدييات العصر الجليدي مثل الماموث اختفت قبل حوالي 10,000 سنة. أدى التساؤل عن سبب انقراض حيوانات ما قبل التاريخ لنقاش كثير. ويعتقد بعض الباحثين أن حدثاً غير عادي، مثل ارتطام أحد الكواكب الصغيرة بالأرض، هو السبب في الانقراض الجماعي. ولكن يشير آخرون إلى أن هذه النظرية لا تشرح سبب انقراض بعض الحيوانات فقط في مرحلة معينة واحدة. ويقول هؤلاء إن سبباً مختلفاً ربما كان وراء انقراض كل مجموعة من هذه الحيوانات. فعلى سبيل المثال، ربما أصبح المناخ بارداً لمجموعة معينة؛ وربما لم تتمكن مجموعة أخرى من التنافس بنجاح على الغذاء مع حيوانات أخرى، أو ربما ماتت بسبب المرض.

وعلى أية حال، فإن الحيوانات التي لم تتمكن من التكيف مع الظروف البيئية الجديدة قد انقرضت. ومعظم الأنواع الحيوانية التي عاشت على الأرض قد انقرضت الآن.

تابع المحققين سايمون داي وستيفن وورد وهما يعكفان على جمع الأدلة لمعرفة ما إن كانت جزيرة لابالما قد تتسبب يوماً ما في حدوث ظاهرة المد البحري القاتل المعروفة باسم تسونامي .

التغيرات الجيولوجية التي ذكرت في القرآن لفهم أسبابها ونتائجها , طوفان نوح - الخسف ببیت قارون , التغيرات قبل ولادة النبي محمد ص , و أخيرا الخسف الذي لفهم وندرك قوله تعالى (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * لِطَالَمَا حَذَرَ الْقُرْآنَ مِنْهُ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانَ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ)(20)

وهذه المرة إنا التي اسأل لماذا يأمرنا الله عز وجل إن نحافظ على ميزان كوني ماعلاقتنا بهذا الميزان؟ وما هو هذا الميزان الذي وضع على الأرض أو في الأرض أو هو الأرض؟

القيامة الصغرى

ولادة نور في ظلام بركان (القيامة الصغرى)

شكك الكثيرون في ان ولادة محمد بن عبد الله ولادة مميزة وفي اوقات مميزة لكن من يستقرأ التاريخ جيدا يجد ان قيامة صغرى حلت قبل ولادة محمد بن عبد الله ص وان الاحداث المذكورة في التوراة والانجيل تصف قيامة وتغيرات على الارض تغير وجه الارض حدثت بالفعل قبل ولادة النبي محمد ص .

وهذه وقائع مهم جدا درستها لمعرفة الظروف التي مرت على البشرية آنذاك.

رحلة الباحث في الاثار ديفيد ماكرز بعد استماعه لمحاضرة عن شجرة السنديان وهي اشجار معمرة وكيف ان حلقاتها تشير الى مناخ جدا قاس مر على الكرة الارضية وقعت في القرن السادس م تقريبا فقام برحلة بحث فيها في كتب التاريخ وملاحظة التغيرات الجيولوجية عند ذهابه الى القطب الشمالي والجنوبي عن طريق دراسة طبقات الجليد ان الجليد يؤرخ الحدث من خلال المواد الشائبة وعند تحليل الجليد عرف ان كارثة وقعت هي من سببت قسوة المناخ وبدراسة المخلفات والشوائب وجدوا مركبات كبريتية مما يدل على ان الكارثة كانت انفجار بركان بينما اذا كانت الكارثة مثلا مذب فطبيعي يجد مواد مشعة لكنهم وجدوا مركبات الكبريت وهذه الكارثة ادت الى ظلام الارض فترات طويلة وقد وجدت اشجار السنديان في ايرلندا في حلقاتها معانات من مناخ قاس دام عشرة سنوات بشكل ملحوظ وعندما رجع المؤرخ ديفيد الى الحضارات القديمة كالحضارة الرومانية فقد سقطت عاصمتها القسطنطينية في ظروف غامضة ومناخ سيء و كارثة طبيعية وهذا ما وصفه المطران حنا (انت اشارة من الشمس ظلت الشمس 18 شهر تشع لاربع ساعات فقط بنور باهت وصيف خالي من الحر ورياح شمالية باردة وتوقف .

المطر في مناطق البحر الابيض ومناطق الشرق الاوسط .

وكذلك ذكر في كتب تاريخ شمال وجنوب الصين عن التغيرات المناخية ولكن بصورة مختلفة فقد كانوا يعتمدون على السمك كمورد غذائي .

وقد استمر الباحث ديفيد في البحث عن البركان فوجد في كتاب الملوك في جزيرة جاوه وصف لكارثة وقعت في القرن السادس م (رعد قوي ظلمة حالكة رياح هوجاء الامطار الغزيرة ,عاصفة اضلت العالم كله فيضان كبير وانشطار جزيرة جاوه الى نصفين .

وعند دراسة التربة والاشجار لوحظ تفحم شديد مما يؤكد على انه انفجار بركاني وايضا وجد في تاريخ اندنوسيا سماع صوت عال جدا وفي هذه الحقبة تزعزعت كل الحضارات وظهر متسلطون جدد انتشر السلفيون وقتل اعدائهم من الغرب وانتشار مرض الطاعون وهو اول موت جماعي في العالم سقوط حضارة المكسيك حيث حرقت المعابد وسقوط حكومتهم وابادة جماعية لقوم الابرار وانتصار الاتراك والصين فالتاريخ يروي ان انفجار البركان في جزيرة جاوه حدث في 536 م وان ولادة النبي محمد ص 570 أو 571 م يعني بعد ثلاثون سنة من الكارثة وقد ذكرت هذه الكارثة في 3 مواضع من القرآن الكريم في سورة الجن قال تعالى {وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا} {الجن 8} {وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا} {الجن 10} وفي سورة الفيل فانها وقعت بسبب المجاعة لان بيت الله يمر منه طريق الحرير واصبحت مكة مركز مهم لاقتنار البلدان للموارد الغذائية وسورة الايلاف رحلة الشتاء والصيف والله تعالى اعلم .

من هنا نعرف ان امام المسلمين الكثير من العمل والبحث والكثير الكثير من العطاء المتنامي من هذا الدين الجميل.

القرن السادس الميلادي في تاريخ روما

وبحلول القرن الخامس يلاحظ المؤرخون تدهورا واضحا ظاهرا في تأثير العلمانيين. «فالخوف المتزايد من اقتراب النهاية نهاية الإمبراطورية قتل الفكر اللاهوتي المستقل لدى العلمانيين. وأصبح المستقبل للكهنة والراهب ورجال الإكليروس. ففي كل مجال.. كان العالم القديم يسير في ظل عتمة الخوف إلى عصور الظلمة. وخلال سنوات قليلة بعد موت البابا «أليو سنة ٤٦١م واجهت الكنيسة والشعب في الغرب عالما بربريا خالصا . (21) (22)

كان من نتائج هذا التمزق الداخلي، إلى جانب الغزوات الرومانية وتدهور الأحوال الاقتصادية والسياسية والرغبة المستمدة في الحصول على السلع الترفيهية، كان من نتائج ذلك أن بدت على الإمبراطورية البيزنطية إمارات الضعف والعجز وأدت حروبها الطويلة إلى إنهاكها، فلم تستطع أن تحافظ على حدودها الشرقية. فهذا Kavadh- ٥١٨م يخسر حربه مع قباد بن قابوس - Anastaius أنسطاس الأول ٥٣١م ويضطر إلى دفع ألف ليبرا ذهباً لفارس بل أن عهده ١٨ شهد قيام مملكتين للفرنجة والجرمان.

إلى سنة ٤٧٦م حين قضى البرابرة على الإمبراطورية الرومانية (الغربية) رسميا . لم يختلف الوضع في الدولة الساسانية عنه في..
الإمبراطورية البيزنطية من حيث الاضطراب والفوضى..

إلى سدة الحكم، وهو المعروف في (٥٩ - Chasroes وبوصول خسرو الأول) التاريخ بكسرى أنوشروان شهدت فارس أزهى عصور الدولة الساسانية. ومن أشهر أحداث عصره قضائه على البدع التي أتى بها جماعة مزدك، كما ساد البلاد الأمن في الداخل، وإن كان أمنا حزيناً لقوم منهكين فقراء من كثرة ما لقوا من الفتن وسوء الحكم. وأقام كسرى السلام بين الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية عام ٥٢٣م، ولكنه لم يستمر طويلا. ففي سنة ٥٤٠م استولى كسرى على أنطاكية ودمرها ونشب القتال وامتد حتى شمل القوقاز واستمر فترة طويلة حتى عام ٥٦١م حين عقدت

معاهدة سلام مرة أخرى على أساس الأمر الواقع، الذي اعترف بالوضع، وقرر حرية التجارة والدين ...

وتشير بعض المصادر إلى أن عدوليس كانت محط للتجار الذين كانوا يتوافدون إليها من الإمبراطورية البيزنطية والهند وسيلان وجنوب بلاد العرب بل أن تجار أكسوم و عدوليس قاموا بالاتجار ليس فيما وراء البحار فحسب، بل تاجروا أيضاً في المناطق الداخلية لجنوب الجزيرة فمن بين الأجانب القاطنين في نجران التي كانت واحدة من أهم المراكز التجارية، يذكر صاحب كتاب الحميريين أحد الأحباش ويسمى

وهكذا يمكن القول: أن تجارة أكسوم مع العالم وخاصة بلاد العرب الجنوبية وفارس كانت مزدهرة في أواخر القرن الخامس وحتى مطلع القرن السادس الميلادي، وهو الأمر الذي يؤكد الخطاب الذي أرسله الإمبراطور البيزنطي جستنيان إلى ملك أكسوم بعد احتلال الأحباش لجنوب الجزيرة - يطلب فيه

وبإصرار أن تكف وتمتنع أكسوم من الاتجار مع الفرس

أي وكل ما ذكر في هذا النقش من قتلى وغنائم وسبي وحملات عسكرية استغرقت ١٣ شهراً حتى قفلوا عائدين إلى مواطنهم. وحيث أن النقش مكتوب في شهر مذر أن من عام ٦٣٣ . (23)

السنة ٥٣٤ - ٥٣٥ م عن مملكة الهنود وكيف أصبحوا مسيحيين بسبب الحرب.

في نفس الوقت حدث أن اندلعت حرب بين ملوك الهنود ، وهم ملك الهنود واسمه ، وكان Andug وملك آخر للهند الداخلية اسمه أندوج Aksundon أكسوندون وثنيا. وعندما توقفوا عن قتال بعضهم البعض، أصبح أندوج أيضاً منخرطاً في حرب وكان . Dimnos مع ملك الحميريين - وهؤلاء أيضاً هنود - المسمى ديمنوس السبب في شن الحرب..

نعلمكم ، أنه في ٢٠ يناير من العام الحالي ٨٣٥ (٥٢٤ م) غادرنا حيرة النعمان مع ، الذي تم إرساله من قبل الإمبراطور Euphrasius القس إبراهيم، ابن يوفرا سيوس جستنيان إلى المنذر، ملك العرب، لعقد السلام، الذي كتبنا عنه بالفعل في خطابنا

السابق. وإنما وجميع المؤمنين هنا مدينين له، لأنه ساعدنا. إنه على دراية بكل تلك الأمور التي كتبنا عنها سابقا ، وكذلك بتلك التي نكتب عنها الآن.

عندئذ أرسل ملك الكوشيين كلمة [رسالة] إلى ملك الحميريين: "لقد تصرفت بشكل شرير بقتل التجار المسيحيين للرومان! لقد قطعت التجارة وأوقفت عائدات مملكتي والممالك الأخرى، لكنك أضراوات ومملكتي أكثرها. وب. وبسبب هذا بلغا حد العداة 11 Andug الشديد وحشدا للمعركة. وعندما باتا على قتال أحدهم الآخر ، قال أندوج إن منحت لي هزيمة هذا الملك الطاغية للحميريين، " Kushites: ملك الكوشيين سأصير مسيحيا ، لأننى أسعى لمعاقبته على دماء المسيحيين". (24)

غير أن بروكوبيوس كان قد أصدر كتيباً سنة ٥٥٠ م وكتبه بقصد الا ينشر في عهد جوستينيان والمعروف باسم « التاريخ السرى . وهو كتاب استفاد منه الباحث كثيرا مادة علمية غاية في الأهمية ، اذا ما استثنينا The Secret History لما به من هجوم المؤلف اللاذع على جوستينيان وزوجته الامبراطورية ثيودورا ، وبشكل حمل الباحث على القول بأن ما قاله بروكوبيوس عن جوستينيان انما هو أمر مبالغ فيه ، لا سيما بعد أن سجل بروكوبيوس على نفسه بأنه بالغ في التقديرات مرتين على الأقل : فهل يعقل أن جوستينيان قتل من السامريين مائة ألف نسمة سنة ٥٢٩ م وأنه قتل من أهالى شمال أفريقيا خمسة ملايين نسمة ، وأنه قتل طوال حكمه مليون مليون نسمة ؟ والمؤرخ أجاتياس قدم معلومات مهمة استفاد منها الباحث تتعلق بالشعوب التي تعيش شرق و شمال شرق البحر الأسود ، وهي التي تقع في نطاق الشعوب المجاورة للحدود الشرقية للامبراطورية ، ومن هنا تبدو أهميته الموضوع البحث كما تناول أجاتياس الحوادث التاريخية في ايطاليا (٥٥٢ ٥٥٨ م) وكذلك هجمات الفرنجة على ايطاليا .

كلمة جوستينيان الى طلبة الدراسات القانونية « باسم ربنا يسوع المسيح

من الامبراطور القيصر فلافيوس جوستينيان ، قاهر الألمان والقوط ، والفرنجة ، والجرمان ، والأنطيين، الألابيين ؛ والوندال : والأفارقة ، التقى ، المبتهج ، الشهير ، المنصور ، المظفر ، الأقدس على الدوام ، الى الشباب الراغب في دراسة القانون .

(25)

الحزن على نهاية أسرة آرشاكوني في ملكية الأرمن و رئاسة الأساقفة في أسرة
القديس كريكور المنور

أسفي عليك يا بلاد الأرمن

أسفي عليك يا أسمى الأمم في كل الشمال

كم من مرة أفل نجم مملكتك وكهنوتك ولكن فداحة أفول نجمك، بعد رحيل مفكرك
ومعلمك، لفادح، لأن السلام قد تعكر، وشاعت الفوضى

وتدنس الإيمان، وطغى الفساد

أرثي لك يا كنيسة أرمينية، إذ شغّر كرسيك من زينة شاغليه، وحرمت

الرعية من راعيها الأمين ما عدت أرى قطيعك الناطق يتغذى في المكان

إلى الزلازل وثوران البراكين في كل جهة. فانطبقت العبارة القائلة: «لا سلام لمن

لا يؤمنون».

ولقد تسلط على حكمنا ملوك قساة القلوب، أشرار، فحملونا أحمالا ثقيلة مرهقة،
وأصدروا قرارات غير مقبولة، كذلك كان حكام المقاطعات، لا نظام عندهم، ولا
رحمة، لا يتوزعون عن البطش حتى بالمقربين إليهم، فطمع الأعداء بنا، واستقروا
علينا، وصار الإيمان يباع بحياة تافهة رخيصة، فإذا بالغزاة يغزوننا باستمرار،
ينهبون ما في البيوت، ويستولون على الأموال، ويأسرون وجهاء الأمة ويقيدونهم،
ويسجنون أصحاب النفوذ المعروفين من الناس ويُنْفُونَ النبلاء إلى بلاد غريبة، فكثرت
الرعاع، الذين راحوا يعيثون في البلاد فسادا، ويسببون المضايقات للناس، فتحتل
المدن، وتهدم الحصون والمزارع وتخرب المحلات، وتحرق، فانتشرت المجاعة
والأوبئة، والأمراض من كل نوع،

بشكل لا يوصف.

نسي الناس عبادة الله، فأعد لهم الجحيم. فليَحْمِنَا المسيح الرب من كل شيء، وليختم أولئك الذين يسجدون له بصدق

المجد لك والبركة من كل ما خلقت

أمين

انتهى الكتاب الثالث

وبه ينتهي كتاب "تاريخ الأرمن"

.بالاختصار .. ضاع الحب، وزال الحياء بين الناس

ما سبب كل لهذا الانحطاط، إذا لم يكن الله قد أدار عنا وجهه، وأن العناصر قد تغيرت طبيعتها؟ فالربيع جاف، والصيف ماطر، والخريف شتاء، والشتاء شديد البرد كثير العواصف طويل المدى والرياح التي كانت تحمل العواصف الثلجية، تحولت إلى رياح حارة تسبب الآلام الغيوم التي كانت ترسل الصواعق، صارت ترمي بالبرد والمطر في غير أوانه، ودون فائدة. أما الفصل القاسي الذي كان ينثر الندى، فاعتاد على إحداث الفيضانات الضارة، أو إحداث الجفاف الزائد عن الحد، فيتدنى نتاج الثمار والمواشي. (26)

على هذا النحو ، ندرك أن البحر الأحمر والخليج الفارسي ، يكملهما النيل والفرات ، كانا ممرين طبيعيين للملاحة بين حوض البحر المتوسط ودول شرقى آسيا وجنوبها الشرقى وشرق أفريقيا ، بالإضافة الى طريق القوافل الرئيسي الموازى للبحر الأحمر وروافده وتفريعاته . وهذا يعنى أن عرب شبه الجزيرة العربية كانوا يطلون من جانبي جزيرتهم ، على أهم الطرق التجارية الكبرى فى عالم القرن السادس.(27)

ولحق هذا الحكم سلسلة من الغزوات البربرية على إيطاليا ، وكانت هذه الغزوات شاملة لدرجة أنه في عام ٤٧٦ م انهارت الإمبراطورية الغربية أخيراً، وتتحى الإمبراطور الأخير الذي كان اسمه - لسخرية التاريخ رومولوس أو غسطولوس. ومنذ ذلك الحين فصاعداً لم يكن هناك سوى الإمبراطورية المتمركزة في بيزنطة

والتي كان عليها أن تبقى ألف عام أطول من الأخريات إلى أن عصف الأتراك بالإمبراطورية البيزنطية نفسها وقتل قسطنطين الثالث عشر ، وهو يحارب حتى النهاية ورفع الهلال في كنيسة الحكمة المقدسة (آيا صوفيا) .

قد احتل عرش Zenon عندما أرسى رومولوس المسكين سلطاته كان زينون ١١٠ الشرق منذ عامين وهو أول أربعة أباطرة ظهوروا على صفحات بروكوبيوس . إن لزينون ذكرى عابرة، أما أنستاسيوس الذي خلفه في سنة ٤٩١م ورد أكثر من مرة لأنه كان على النقيض من جوستينيان ، فبينما ملأ الأول بيت المال أفرغه الأخير ، ووفر الأول إمداداً كافياً للجنود القائمين بالخدمة الفعلية ، أما الثاني فقد جوعهم وسرقهم.

إن أعظم هذه المنجزات كان في دولة القانون فلم يشغل جوستينيان العرش لفترة طويلة قبل أن يكلف عشرة من الخبراء للتخلص من الفوضى السائدة عن طريق رسم أو مجموعة القوانين المدنية ، وبعد Corpus Jur scivilis - قانون رأسمالي مدني ، وتبعها Codex construction عامين من اعتلائه العرش نشر دستوراً انشائياً بعد أربع سنوات والتي اشتملت على قرابة خمسين مجلداً ، digest بمجموعة القوانين وفوق هذه التعزيزات القانونية بنيت نظاماً شرعية لعدة بلاد حتى ايامنا هذه .

إن قلم بروكوبيوس قد ترك لنا ثلاثة أعمال معروفة بـ «التواريخ» و «المباني» «والتاريخ السري»، وكان أطول وأول عمل هو الذي وضع له المؤلف عنوان «خطب الحروب وهو يتألف من ثمانية كتب ، اثنان منهما عن حروب الفرس التي خاضوها واثنان عن حروب الوندال التي خاضوها في Meso Potamia في آسيا الصغرى أفريقيا ، وثلاثة عن حروب القوط التي حاربوها في إيطاليا وصقلية وهذه المؤلفات السبعة تتناول الأحداث منفصلة في المناطق الثلاث المختلفة حتى عام ٥٥٢م عندما تم النشر، وتبعهم مجلداً آخر والذي غطى الأحداث على كل الجبهات إلى

تاريخ ٥٥٤م عندما نشر المجلد.

وبالرغم من أن هذه المجلدات كانت تحمل عنوان «الحروب» إلا أنها كانت تحتوي على أكثر بكثير من مجرد قصص عن العمليات الحربية . فقد أمدتنا بمادة غزيرة عن

التاريخ العام عبر السنوات التي عنت بها ، وبهذا فقد أمدتنا بمعلومات قيمة عن الأحداث الهامة في العاصمة مثل التمرد المروع الذي حدث عام ٥٣٢م والطاعون الفظيع أيضا والذي جاء بعد الحروب بعشر سنوات.

ظهر في الإمبراطورية الرومانية ما يعرف بأحزاب الملعب وهم الزرق - ١٣ والمخضر والأحمر والأبيض ثم امتزجت هذه الألوان في لونين وهما الأزرق والأخضر. وارتبطوا في البداية بألعاب الهيدروم ، ثم دخلوا بعد ذلك في النواحي الاجتماعية والسياسية وكذلك الدينية ، وأحدثوا الكثير من الشغب والفوضى ليس في العاصمة فحسب، ولكن في جميع نواحي الإمبراطورية وأصبح الزرق يمثلون بعد ذلك الملكانيين أهل العاصمة والطبقات الأرستقراطية في الأقاليم، والمخضر يمثلون المونوفيزيتين والطبقات الزراعية في الأقاليم، وعلى أية حال فقد اتفق لأول مرة في تاريخ هذه الأحزاب سنة ٥٣٢م على الاتحاد والقيام بثورة ضد الإمبراطور واتفقوا أي «النصر»، وقامت الثورة وطالب الثوار بعزل Nika على أن تكون كلمة السر كل من محافظ القسطنطينية ووزير المالية نتيجة فرض الكثير من الضرائب على الأهالي والتعسف في جمع هذه الضرائب والقبض على بعض من أفراد هذه الأحزاب، ولما لم يستجب الإمبراطور لمطالبهم طالبوا بعزله وقاموا بتعيين بدلا منه من أقارب الإمبراطور الأسبق أنسطاسيوس الذي سلب منه جستين العرش الإمبراطوري، وعندما رفض هذا الرجل أن يكون إمبراطوراً قاموا بإحراق منزله عليه ، وشاعت الثورة ، ولم تستطع الشرطة في العاصمة إيقاف نيران هذه الثورة التي امتدت إلى كل مكان وأخذت أمامها الأخضر واليابس، وعندئذ شعر الإمبراطور بالفشل وقرر الهروب بنفسه والقرار خارج العاصمة ، ولكن زوجته تيودورا وقفت موقفاً شجاعاً محفزة للإمبراطور على الوقوف بصمود في وجه هؤلاء الثوار قائلة له: «إذا كنت تريد النجاة بنفسك فها هو البحر أمامك، وها هي المراكب، وها هي الأموال فأهرب، أما أنا فأفضل الموت، فإن خير الأكفان العباءة الإمبراطورية ، فقرر الإمبراطور البقاء ومواجهة الموقف، وبدأت تيودورا في استخدام كثير من الوسائل للقضاء على هذه الثورة مثل المال والوعود بالوظائف المرموقة وسياسة

بمجرد أن اعتلى الإمبراطور جوستينيان عرش الإمبراطورية فكر في استرداد ٢٠ الأراضي التي استولى عليها الجرمان في الغرب الأوربي وشمال أفريقيا وتوحيد الإمبراطورية مرة ثانية تحت سلطة إمبراطور واحد كما كانت على عهد الأباطرة الرومان، وذلك لأنه كان يحمل في عقله فكرة أنه إمبراطور روماني وليس ببيزنطي فحسب، وعلى ذلك جهز القوات الإمبراطورية بقيادة قائديه العظام بليزار يوس ونارسييس ، وبعد أن استقرت الأمور في الداخل بعد قمع ثورة نيقا ، خرجت الجيوش سنة ٥٣٣ وحتى سنة ٥٦٣م وأثرت كثيرا على الاقتصاد الإيطالي وكذلك البيزنطي، وتم استرداد شمال أفريقيا من الوندال وكذلك أجزاء كثيرة من إيطاليا، ولكن لم يمض ثلاث سنوات بعد وفاة جوستينيان حتى ضاعت هذه الأراضي من حوزة الإمبراطورية البيزنطية ، وتعرف هذه الحروب بالحرب القوطية. وقائدة المغوار بليزار يوس وزوجته أنطونينا صورة سيئة(28)

ثوران بركان 536 م

عام 536 ميلادي شهد حدثًا غامضًا أثر على المناخ العالمي بشكل كبير، وأدى إلى ظاهرة عرفت بـ "عام بلا شمس". يعتقد العلماء أن هذا الحدث كان نتيجة لثوران بركاني هائل، لكن موقع البركان بالتحديد لا يزال مجهولاً.

تذكر العديد من المصادر التاريخية من مختلف أنحاء العالم ظلامًا كثيفًا غطى السماء لمدة 18 شهرًا، وانخفاضًا حادًا في درجات الحرارة، وفشل المحاصيل، ومجاعات، واضطرابات اجتماعية.

دراسات حلقات الأشجار: أظهرت دراسات حلقات الأشجار انخفاضًا كبيرًا في نمو الأشجار خلال عام 536، مما يشير إلى ظروف مناخية قاسية.

تحليل الجليد: كشفت تحاليل عينات الجليد من جرينلاند وأنتاركتيكا عن وجود طبقات من الرماد البركاني تعود إلى عام 536، مما يؤكد حدوث ثوران بركاني كبير.

النظريات حول موقع البركان:

آيسلندا: تعتبر آيسلندا موقعًا مرجحًا للثوران البركاني، حيث توجد العديد من البراكين النشطة.

أمريكا الشمالية: تشير بعض الدراسات إلى احتمال حدوث ثوران بركاني كبير في أمريكا الشمالية، ربما في منطقة كالديرا لونغ فالي في كاليفورنيا.

إندونيسيا: تعتبر إندونيسيا منطقة نشطة بركانيًا، ويعتقد بعض العلماء أن الثوران ربما حدث هناك.

تغير المناخ: أدى ثوران البركان إلى انخفاض درجات الحرارة العالمية لعدة سنوات، مما تسبب في ما يعرف بـ "العصر الجليدي الصغير للعصور القديمة المتأخرة".

المجاعات: تسببت الظروف المناخية القاسية في فشل المحاصيل وانتشار المجاعات في مختلف أنحاء العالم.

الاضطرابات الاجتماعية: أدت المجاعات والظروف الاقتصادية الصعبة إلى اضطرابات اجتماعية وسياسية.

عتقد أن ثوران بركان 536 م كان من أكبر الثورات البركانية في التاريخ، حيث أدى إلى انتشار كميات هائلة من الرماد والغازات البركانية في الغلاف الجوي، مما تسبب في ظاهرة "الشتاء البركاني" وانخفاض درجات الحرارة في جميع أنحاء العالم.

تداعيات كارثية: أدى انخفاض درجات الحرارة إلى فشل المحاصيل الزراعية والمجاعات، وانتشار الأوبئة والأمراض، وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العديد من الحضارات، بما في ذلك الإمبراطورية الرومانية والبيزنطية والصينية.

تغيرات ثقافية: يُعتقد أن ثوران بركان 536 م قد ساهم في حدوث تغيرات ثقافية ودينية كبيرة، حيث أرجع الناس هذه الكوارث إلى غضب الآلهة، مما أدى إلى ظهور غموض حول مصدر البركان: لا يزال مصدر بركان 536 م طقوس وتضحيات جديدة م غير معروف بشكل دقيق، ولكن هناك عدة نظريات تشير إلى احتمالية حدوثه في اي مكان بالضبط (29) (30) (31)

كان الشتاء البركاني 536 هو أشد فترات التبريد قصيرة المدى قسوة في نصف الكرة الشمالي خلال 2000 عام الماضية. يُعتقد أن هذا الحدث قد نتج عن غبار كثيف في الغلاف الجوي، ربما يكون ناتجًا عن ثوران بركاني كبير في المناطق الاستوائية، أو في أيسلندا. كانت آثاره واسعة الانتشار، مما تسبب في طقس غير معتاد، وفشل المحاصيل، والمجاعات في جميع أنحاء العالم.

تسببت الانفجارات البركانية المصحوبة بطاعون جستنيان عام 541، في فشل المحاصيل، والمجاعات، وملايين الوفيات وبدأ العصر الجليدي الصغير المتأخر، الذي استمر من 536 إلى 660.

كتب الباحث في العصور الوسطى مايكل ماكورميك أن عام 536 كان أسوأ عام في التاريخ: «لقد كان هذا العام بداية واحدة من أسوأ فترات الحياة، إن لم تكن الأسوأ على الإطلاق».

سجل المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس عام 536 م في تقريره عن الحروب مع الفاندال: «خلال هذا العام حدث نذير مخيف للغاية. لأن الشمس أعطت نورها بدون

لمعان... وبدأت تشبه إلى حد بعيد الشمس في الكسوف، لأن الأشعة التي أطلقتها لم تكن صافية».

في عام 538، ذكر رجل الدولة الروماني كاسيودوروس أيضاً أن ضوء الشمس كان ضعيفاً وأن المحاصيل قد فسدت.

سجل ميخائيل السرياني (1126-1199)، بطريرك الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، أنه في عهد جستين الثاني، أشرقت الشمس بضعف لمدة عام ونصف.

سجلت الحوليات الأيرلندية الغيلية ما يلي:

«فساد خبز عام 536 م» - حوليات أستر «فساد الخبز من سنوات 536-539 م» - حوليات إينيسفالين.

درجات حرارة منخفضة، وحتى تساقط ثلوج خلال فصل الصيف (ورد تساقط الثلوج في أغسطس في الصين، مما تسبب في تأخير الحصاد هناك).

انتشار فشل المحاصيل. «ضباب جاف كثيف» في الشرق الأوسط والصين وأوروبا. الجفاف في بيرو، والذي أثر على ثقافة موتشي.

يُظهر تحليل حلقات الأشجار بواسطة عالم تحديد أعمار الأشجار مايك بيلي، من جامعة كوينز في بلفاست، نموًا طفيفًا بشكل غير طبيعي في البلوط الأيرلندي في عام 536 وانخفاض حاد آخر في عام 542، بعد التعافي الجزئي. تُظهر نوى الجليد من جرينلاند وأنتاركتيكا دليلاً على وجود رواسب كبريتات كبيرة في حوالي 534 ، وهو دليل على وجود غطاء غبار حمضي واسع النطاق.

تم التخمين أن التغييرات كانت بسبب الرماد أو الغبار المتطاير في الهواء بعد ثوران بركان (ظاهرة تعرف باسم «الشتاء البركاني»)، أو بعد تأثير مذنب أو نيزك. يدعم دليل وجود رواسب الكبريتات في قلب الجليد بقوة فرضية البركان؛ كان ارتفاع الكبريتات أكثر حدة من ذلك صاحب الحلقة الأقل من الانحراف المناخي في عام

1816، والمعروفة باسم «عام بلا صيف»، والتي ارتبطت بانفجار بركان جبل تامبورا في سومباوا.

في عام 1984، افترض آر بي ستوتزر أن هذا الحدث ربما كان بسبب بركان رابول في ما يعرف الآن ببريطانيا الجديدة، بالقرب من بابوا غينيا الجديدة.

في عام 1999، اقترح ديفيد كيز أن بركان كراكاتوا انفجر في ذلك الوقت وتسبب في التغييرات. يُقترح أن ثوران بركان كراكاتوا الموصوف بأنه حدث في عام 416 من قبل كتاب الملوك الجاوي حدث في 535-536، ولا يوجد دليل آخر على مثل هذا الثوران في 416.

في عام 2009، نشر دالاس أبوت من مرصد لامونت دوهرتي للأرض التابع لجامعة كولومبيا في نيويورك أدلة من قلب جليد جرينلاند على أن تأثيرات مذنبات متعددة تسببت في الضباب. قد تنشأ الكريات الموجودة في الجليد من حطام أرضي مقذوف في الغلاف الجوي بواسطة حدث تصادم.

في عام 2010، قدم روبرت دول وجون ساوثون وزملاؤهم أدلة تشير إلى وجود صلة بين ثوران بركان تيرا بلانكا جوفن (TBJ) لكالديرا إيلوبانغو في وسط السلفادور وحدث 536. على الرغم من أن أدلة الكربون المشع المنشورة في وقت سابق تشير إلى نطاق عمري مكون من سيغما يتراوح بين 408-536، وهو ما يتماشى مع حدث 536، فإن العلاقة بين 536 وإيلوبانغو لم يتم دراستها بشكل صريح حتى أظهر البحث الذي أجراه ستيفن كترولف وزملاؤه حول نوى الرواسب البحرية في أمريكا الوسطى والمحيط الهادئ أن اندلاع TBJ كان أكبر بكثير مما كان يُعتقد سابقاً. تم قياس الكربون المشع -14 في زيادات النمو المتتالية لشجرة واحدة قُتلت بواسطة تدفق الحمم البركانية TBJ بالتفصيل باستخدام مطياف كتلة المسرع؛ دعمت النتائج تاريخ 535 باعتباره العام الذي ماتت فيه الشجرة. حجم تيفرا متحفظ لحدث 84 ~ TBJ تم حساب كم3، مما يشير إلى حدث كبير لمؤشر الانفجار البركاني +6 وقوة 6.9. تشير النتائج إلى أن حجم اندلاع إيلوبانغو TBJ وخط العرض والعمر

يتوافق مع سجلات كبريتات قلب الجليد في Larsen et al. 2008. ومع ذلك، فإن دراسة أحدث، تفحص أدلة أخرى، تؤرخ الآن اندلاعه إلى عام 431 م.

دعمت دراسة أجريت عام 2015 نظرية ثوران كبير في «535 أو أوائل 536»، مع اعتبار براكين أمريكا الشمالية مرشحًا محتملاً. كما حددت إشارات ثوران بركاني ثان في 539-540، من المحتمل أن يكون في المناطق المدارية، والذي كان من شأنه أن يحافظ على تأثيرات التبريد للثوران الأول حتى حوالي 550.

في عام 2018، اقترح باحثو جامعة هارفارد أن السبب كان ثورانًا بركانيًا في أيسلندا اندلع في أوائل عام 536. ومع ذلك، قال مؤلف الدراسة السابقة لمجلة Science أن الأدلة غير كافية لتجاهل فرضية أمريكا الشمالية.

تم اقتراح حدث 536 والمجاعة التي تلت ذلك كتفسير لترسب كنوز الذهب من قبل النخب الاسكندنافية في نهاية فترة الهجرة. ربما كان الذهب تضحية لإرضاء الآلهة واستعادة ضوء الشمس. والكتاب الذي كتبه ديفيد كيز (Keys) يخمن أن حدث 536 ساهم في أحداث مختلفة، مثل ظهور طاعون جستنيان (541-549 AD)، وتراجع الأفار، هجرة القبائل المنغولية تجاه الغرب، نهاية الإمبراطورية الساسانية، وانهيار إمبراطورية جوبتا، وظهور الإسلام، وتوسع القبائل التركية، وسقوط تيوتيهواكان. في عام 2000، استفاد إنتاج تلفزيوني BM3 (لشبكة WNET والقناة الرابعة) من كتاب Keys. الفيلم الوثائقي تحت اسم كارثة! كيف تغير العالم، تم بثه في الولايات المتحدة كجزء من سلسلة PBS's Secrets of the Dead. ومع ذلك، تفتقر أفكار Keys و Wohletz إلى القبول السائد. بمراجعة كتاب كيز، علق عالم الآثار البريطاني كين دارك أن «الكثير من الأدلة الظاهرة المقدمة في الكتاب قابلة للنقاش إلى حد كبير، بناءً على مصادر ضعيفة أو ببساطة غير صحيحة. ومع ذلك، فإن النطاق العالمي والتأكيد على القرن السادس الميلادي كفترة تغيير واسع النطاق جديران بالملاحظة، ويحتوي الكتاب على بعض المعلومات الغامضة التي ستكون جديدة على الكثيرين. ومع ذلك، فقد فشل في توضيح أطروحته المركزية ولا يقدم تفسيرًا مقنعًا للعديد من التغييرات التي تمت مناقشتها». (32)(33)

البراكين: يُعتقد أن ثوران بركان هائل في عام 535 أو 536 ميلادية تسبب في "عقد من الظلام" حيث غطى الغبار البركاني السماء لسنوات، مما أدى إلى انخفاض درجات الحرارة وتغيرات مناخية وتلف المحاصيل والمجاعات.

وشهد القرن السادس عدة زلازل مدمرة، بما في ذلك زلزال بيروت عام 551 الذي تسبب في تسونامي كبير دمر الساحل الشرقي للبحر المتوسط.

الفيضانات والجفاف: شهدت مناطق مختلفة فترات متناوبة من الفيضانات والجفاف، مما أثر على الزراعة وسبل العيش.

الطاعون الدبلي (طاعون جستنيان): اندلع هذا الوباء المدمر في عام 541 واستمر في الانتشار لعدة موجات خلال القرن، مما تسبب في وفيات هائلة في جميع أنحاء الإمبراطورية البيزنطية وخارجها. يقدر أن الطاعون قضى على ما بين 30 إلى 50% من سكان العالم في ذلك الوقت، وانتشرت أمراض أخرى مثل الجدري والحصبة والملاريا في ذلك العصر، مما زاد من معاناة السكان.

كان لهذه الكوارث والأمراض تأثير كبير على مختلف جوانب الحياة في القرن السادس، وقد تسببت الكوارث الطبيعية والأمراض في تدمير المحاصيل وتعطيل التجارة، مما أدى إلى المجاعات والركود الاقتصادي.

مما أدت الأوبئة إلى انخفاض كبير في عدد السكان، مما أثر على القوى العاملة والإنتاجية، وكذلك ساهمت الكوارث والأمراض في إضعاف الإمبراطوريات والممالك، وفتحت الباب أمام التغيرات السياسية والاجتماعية، بالنتيجة أدت هذه الأحداث إلى انتشار الخوف واليأس، وتأثير على المعتقدات الدينية والتفسيرات الروحية للأحداث.

بالرغم من كل هذه المصاعب، شهد القرن السادس أيضاً صموداً وتكيفاً من قبل البشر. ساهم تطور الطب والمعرفة في مكافحة الأمراض، واستمرت الحضارات في التطور والازدهار على الرغم من التحديات.

زلزال بيروت عام 551

في 9 يوليو من عام 551 ميلادي، ضرب زلزال مدمر مدينة بيروت والمناطق المحيطة بها، مخلّفًا دمارًا واسعًا وخسائر بشرية كبيرة. يعتبر هذا الزلزال واحدًا من أقوى الزلازل التي ضربت منطقة شرق البحر المتوسط في التاريخ المسجل.

قوة الزلزال: تشير التقديرات إلى أن قوة الزلزال تراوحت بين 7.5 و 8 درجات على مقياس ريختر.

تسونامي: تسبب الزلزال في حدوث تسونامي ضرب الساحل اللبناني، مما زاد من حجم الدمار والخسائر.

الدمار: دمر الزلزال مدينة بيروت بشكل شبه كامل، بما في ذلك المباني العامة والمنازل والكنائس.

الخسائر البشرية: تشير التقديرات إلى أن الزلزال تسبب في مقتل حوالي 30,000 شخص في بيروت وحدها، بالإضافة إلى آلاف الضحايا في المناطق المحيطة وغرق العديد من السفن.

إعادة البناء: استغرقت عملية إعادة بناء بيروت والمناطق المتضررة سنوات عديدة.

التأثير الاقتصادي: تسبب الزلزال في أضرار اقتصادية كبيرة، وأثر على التجارة والزراعة.

التأثير الاجتماعي: أدى الزلزال إلى نزوح كبير للسكان، وتغير في التركيبة السكانية للمنطقة. (34) (35)

طاعون جستنيان

يعتبر طاعون جستنيان أول جائحة مسجلة في التاريخ، وقد ضرب الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الساسانية وموانئ البحر الأبيض المتوسط في منتصف القرن السادس الميلادي. سمي هذا الطاعون نسبة إلى الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأول الذي أصيب بالمرض ولكنه نجا منه، يعتقد أن الطاعون نشأ في وسط آسيا أو شرق إفريقيا، ومن ثم انتقل عبر طرق التجارة البحرية والبرية إلى الإمبراطورية البيزنطية وصل الوباء إلى القسطنطينية، عاصمة الإمبراطورية البيزنطية، في عام 541 م، وسرعان ما انتشر في جميع أنحاء المدينة والمناطق المجاورة

استمر الوباء في الانتشار لمدة عامين تقريباً، ثم عاد للظهور في موجات متعددة على مدى القرون التالية العامل المسبب وأعراض المرض يرجح العلماء أن العامل المسبب لطاعون جستنيان هو جرثومة اليرسينيا الطاعونية، وهي نفس الجرثومة التي تسببت في الموت الأسود في القرن الرابع عشر تشمل أعراض الطاعون الحمى، القشعريرة، الصداع، آلام العضلات، تورم الغدد الليمفاوية، ظهور بثور سوداء على الجلد كان معدل الوفيات مرتفعاً جداً، حيث توفي ما يقدر بنحو 30-50% من سكان الإمبراطورية البيزنطية بسبب الوباء كان لطاعون جستنيان تأثير مدمر على الإمبراطورية البيزنطية، حيث أدى إلى نقص حاد في القوى العاملة، وتراجع اقتصادي كبير، واضطرابات اجتماعية وسياسية أضعف الوباء الإمبراطورية البيزنطية بشكل كبير، مما سهل على الجيوش الإسلامية غزو أجزاء كبيرة من أراضيها في القرن السابع الميلادي.

يعتبر طاعون جستنيان نقطة تحول في تاريخ العالم، حيث كان له تأثير كبير على مسار الحضارة الغربية.

من الكتب والمصادر التي تناولت موضوع الامراض في القرن السادس

1. Justinian's Flea: Plague, Empire, and the Birth of Europe

المؤلف: William Rosen

تاريخ النشر: 2007

2. The Great Mortality: An Intimate History of the Black Death, the Most Devastating Plague of All Time

المؤلف: John Kelly

تاريخ النشر: 2005

3. Plague and the End of Antiquity: The Pandemic of 541-750

المؤلف: Lester K. Little

تاريخ النشر: 2007

ملخص: يركز هذا الكتاب على تأثير طاعون جستنيان على نهاية العصور القديمة وبداية العصور الوسطى. يناقش الكتاب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت نتيجة للوباء.

4. Procopius: The Secret History

المؤلف: Procopius

تاريخ النشر: القرن السادس الميلادي

ملخص: يقدم هذا الكتاب الذي كتبه المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس، نظرة معاصرة على طاعون جستنيان و تأثيره على الإمبراطورية البيزنطية.

5. The Cambridge History of the Byzantine Empire c. 500-1492

المحررون: Jonathan Shepard

تاريخ النشر: 2008

ملخص: يقدم هذا الكتاب فصلاً كاملاً عن طاعون جستنيان وتأثيره على الإمبراطورية البيزنطية.

John Moorhead بقلم "The Sixth Century: End of the Ancient World" يقدم هذا الكتاب نظرة عامة شاملة عن القرن السادس، بما في ذلك تأثير الكوارث والأمراض على المجتمعات.

David Keys بقلم "Catastrophe: An Investigation into the Origins of the Modern World" يستكشف هذا الكتاب تأثير الكوارث الطبيعية على التاريخ، بما في ذلك ثوران البركان في عام 535.

William H. McNeill بقلم "Plagues and Peoples" يبحث هذا الكتاب في تاريخ الأوبئة وتأثيرها على المجتمعات البشرية، بما في ذلك طاعون جستنيان.

كتب متخصصة بطاعون جستنيان:

William Rosen بقلم "Justinian's Flea: Plague, Empire, and the Birth of Europe" يقدم هذا الكتاب سرداً شيقاً لتاريخ طاعون جستنيان وتأثيره على الإمبراطورية البيزنطية وأوروبا.

John Kelly بقلم "The Great Mortality: An Intimate History of the Black Death, the Most Devastating Plague of All Time" يركز هذا الكتاب على الموت الأسود في القرن الرابع عشر، لكنه يتضمن أيضاً معلومات قيمة عن طاعون جستنيان كسابق تاريخي.

Frank M. Snowden بقلم "Epidemics and Society: From the Black Death to the Present" يقدم هذا الكتاب تحليلاً تاريخياً واجتماعياً للأوبئة، بما في ذلك طاعون جستنيان.

ملة ابيكم ابراهيم

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (يحشر عبد المطلب يوم القيامة أمة وحده، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك). (36)

الإمام الصادق عليه السلام قال: (كان عبد المطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره، وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذه، فأهوى بعضهم إليه لينحيه عنه، فقال له عبد المطلب: دع ابني فإن الملك قد أتاه). (37)

الجاهلية مقارنة بزماننا الذي يعد المسلمون انهم اقرب لله واكثر عدد لا يعلمون انهم يعيشون جاهلية اكثر همجية من الجاهلية الاولى لعدة اسباب منها الانحرافات الفكرية الكثيرة الاختلاط العالمي وتداخل الثقافات فالجاهلية الاولى كانت اناس على ملة ابراهيم لكنهم بسبب طول الزمان عليهم منذ نشأة الابراهيمية فقد انحرفت عقائدهم

(وعن الصادق (عليه السلام) انه قال: (كانت شريعة إبراهيم (عليه السلام) التوحيد والأخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الحنيفية وأخذ عليه الميثاق ان لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئاً وأمره بالصلاة والامر والنهي ولم يحكم عليه أحكام فرض المواريث وزاده في الحنيفية الختان وقص الشارب ومنتف الأبط وتقليم الأظافر وحلق العانة وأمره ببناء البيت والحج والمناسك فهذه كلها شريعته). وفي رواية أخرى عدد عشرة أشياء من الحنيفية بأضافه اعفاء اللحي وطم الشعر والسواك والخلال وغسل الجنابة والطهور بالماء.

وقد كان العرب قبل الاسلام يعملون ببعض الاعمال التي هي من الحنيفية, فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (ان العرب لم يزالوا على شيء من الحنيفية يصلون الرحم ويقرون الضيف ويحجون البيت ويقولون اتقوا مال اليتيم فان مال اليتيم عقل ويكفون عن شيء من المحارم مخافة العقوبة.....). هذا هو الرأي الأول: وهو ان النبي (صلى الله عليه وآله) كان يتعبد على دين إبراهيم (عليه السلام) وقد روي عن أبي جعفر (عليه السلام): ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال بعد ذكر إبراهيم (عليه السلام): (دينه ديني ودينه دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل

منه). وقد روي عن الصادق (عليه السلام) انه قال: (الحنيفية هي الاسلام). وقد روي عن أبي جعفر (عليه السلام): ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال بعد ذكر إبراهيم (عليه السلام): (دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه). وقد روي عن الصادق (عليه السلام) انه قال: (الحنيفية هي الاسلام)..

وقد روي عن أبي جعفر (عليه السلام): ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال بعد ذكر إبراهيم (عليه السلام): (دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه). وقد روي عن الصادق (عليه السلام) انه قال: (الحنيفية هي الاسلام)(38)

كما اننا نجدهم ينقلون عنه (صلى الله عليه وآله) انه كان يلتزم بأمر لا تعرف الا من قبل الشرع وكان لا يأكل الميتة ويلتزم بالتسمية والتحميد الى غير ذلك مما يجده (المتتبع لسيرته صلوات الله عليه) (39)

وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم, هو سماكم المسلمين من قبل (((40)(41))

كان ص يخرج في شهر رمضان إلى « حراء » فيعتكف فيه وهل يمكن الاعتكاف بدون الاعتماد على شريعة ، وقد رويت عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) إنه حجّ عشرين حجة مستتراً، ولم يكن البيع والربا ولا الخل والخمر ولا المذكي والميتة ولا النكاح والسفاح عنده سواسية ، فطبيعة الحال تقتضي أن يكون عارفاً بأحكام عباداته وأفعاله

- إنه كان يعمل بشريعة إبراهيم وسننه وطقوسه المعروفة وهذا هو الذي كان السيّد العلامة الطباطبائي يستظهره كأحقّ الأقوال بشهادة أنّ أجداد النبي وأسرة البيت الهاشمي وجميع الأحناف في الجزيرة العربية كانوا على دين إبراهيم ، ولم ينقل أحد من أهل السير تهوّدهم أو تنصّرهم

ويؤيد ذلك ما نقل عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال

«لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ مِنْ لُدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْأَلُكَ بِهِ طَرِيقَ»
المَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبَعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ انْتِزَامًا ،
يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي» (42)(43).

قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا» (44)

وقال سبحانه مخاطباً يحيى

(يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) (45)

وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث فيه - وهو التعبّد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزوّد لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لمثلها حتى جاءه الحقّ وهو في غار حراء ، فجاءه الملك وقال : « اقرأ » (46)(47)

قوله صلى الله عليه وآله : « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين. أو : بين الروح والجسد .
« .

روى الكليني في الصحيح : عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
أَكَانَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ حُجَّةً اللَّهِ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ ؟ فَقَالَ :
كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيًّا حُجَّةً اللَّهِ غَيْرِ مَرْسَلٍ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ : (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ
الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ..) (48)(49)

رواه الثعلبي والواحدي وابن بطّة ، عن عطاء وعكرمة ، عن ابن عباس في قوله
تعالى : (وَتَقَابُلُوكَ فِي السَّاجِدِينَ) يعني ندبّرك من أصلاب الموحّدين من موحد الى
موحد حتى أخرجك في هذه الأمة. (50)

وعن علي عليه السلام : « انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال : خرجت من نكاح
ولم أخرج من سفاح من لدن آدم الى أن ولدني أبي وأمّي ، ولم يصبني من سفاح
الجاهليّة شيء » (51).

ملة ابراهيم ع في القران

(وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)

(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)

(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

(وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)

(وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ)

(أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿

(وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿

(قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿

(أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى
قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ ﴿

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي
يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ
بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن
أُبْطِئُ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ
جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّهُ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿

(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿

(مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿

(قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ
مُسْلِمُونَ ﴿

قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَبَلَّغْنَا عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿

(وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا^{٥٧} وَاتَّخَذَ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ
رَبُورًا ﴿

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿
وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿
قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿

الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴿ .

كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ ... تَوَمَّنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ...
إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ ﴿

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ
وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿

وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَم خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿

وقال تعالى: ((ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم
حنيفاً))

(وقال سبحانه: (قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً)

وقال جل وعلا: (ان اولى الناس بأبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي , والذين امنوا)
وقال تعالى: (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان
من المشركين)

ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً ما كان من المشركين)

موضع آخر: (قل انني هداني... حنيفاً وما كان من المشركين)

قال تعالى: (فاتبعوا ملة ابراهيم)(52)

آل عبد المطلب.. أبناء اسماعيل ع

كان عبد المطلب سيداً شريفاً جواداً، حليماً، ذا عقل وحزم، وكان أشبه الناس خلقاً " بأبيه هاشم. " - السيرة النبوية لابن هشام

عبد المطلب: سيد البطحاء، وساقى الحجيج، وحافر زمزم، ومطعم الطير في " رؤوس الجبال. " - الرحيق المختوم

"ولد في بيت الشرف، ونشأ في عز الكرم، ومات على ملة إبراهيم. " - البداية والنهاية لابن كثير

مقارنة بالواقع نجد الكثير من الديانات لديهم حفظة للتعاليم وكتب خاصة ومعتقدات وحتى مشافهة مرزمة خاصة بهم فبني هاشم كانوا حملة تعاليم ملة ابراهيم وعرفوا بذلك وهم اسياذ مكة واسياذ طريق الحرير اهم طريق تجاري في العالم اجمع .سادة التجار في العالم

-عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (يحشر عبد المطلب يوم القيامة أمة وحده، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك). (53)

الإمام الصادق عليه السلام قال: (كان عبد المطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره، وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذه، فأهوى بعضهم إليه لينحيه عنه، فقال له عبد المطلب: دع ابني فإن الملك قد أتاه). (54)

وكان الاقوام من ثقافتهم الاطلاع على الديانات الاخرى وكانت كل الديانات تشير لولادة نبي ومثلما آل عمران كانوا ينتظرون عيسى ع كان بني هاشم بانتظار نبي من ولد عيسى فقد كانوا اهل مكة معروفين ببني اسماعيل وبني هاشم متمسكين بالملة الابراهيمية وقد اختير عبد الله وأمنة رضوان الله عليهم بعناية وقد كانت اعين الاحبار والرهبان على بيوت الجزيرة لمعرفةم بخروج نبي من ولد اسماعيل ع

كان رسول الله ص يخرج في شهر رمضان إلى « حراء » فيعتكف فيه وهل يمكن الاعتكاف بدون الاعتماد على شريعة ، وقد رويت عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) إنه حجّ عشرين حجّة مستتراً ولم يكن البيع والربا ولا الخمر ولا

المذكى والميتة ولا النكاح والسفاح عنده سواسية ، فطبيعة الحال تقتضي أن يكون عارفاً بأحكام عباداته وأفعاله.

وإنه كان يعمل بشريعة إبراهيم وسننه وطقوسه المعروفة وهذا هو الذي كان السيّد العلامة الطباطبائي يستظهره كأحقّ الأقوال بشهادة أنّ أجداد النبي وأسرة البيت الهاشمي وجميع الأحناف في الجزيرة العربية كانوا على دين إبراهيم ، ولم ينقل أحد من أهل السير تهوّدهم أو تنصّرهم.

ويؤيد ذلك ما نقل عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال:

«لَقَدْ قَرَنَ اللهُ بِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْأَلُكَ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبَعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ اثْرَ أُمِّهِ ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْماً فَارَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي» (55)

روى الكليني في الصحيح : عن يزيد الكناسي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : أكان عيسى بن مريم عليه السلام حين تكلم في المهد حجة الله على أهل زمانه ؟ فقال : كان يومئذ نبياً حجة الله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال : (إني عبدُ الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً ...) (56).

قال الله تعالى في كتابه: { وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ } (57)

وقال تعالى: { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } (58)

من معجزاته في طفولته ومعرفة الآخرين به (صلى الله عليه و آله وسلم)

رضاعته: نقل المؤرخون عن «حليمة السعدية» ان النبي الأكرم صلى اله عليه وآله وسلم كان لا يرتضع إلا من ثديها الأيمن وحينما يكون خالياً من اللبن وتريد ان ترضعه من الأيسر لا يأخذه فتعيده إلى الأيمن فلما يتناوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمتلئ باللبن حتى يملأ شذقيه فكان يدهش الجميع»(59)

سفره إلى الشام مع عمه أبي طالب والتقاءه بالراهب بحيرا

حينما انتقل عبد المطلب إلى جوار ربه تعالى تكفل أبو طالب برعاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لا يفارقه في حله وترحاله ولذلك اصطحبه معه إلى الشام وقد اتفق أن التقى أبو طالب عليه السلام في هذا المسير مع راهب نصراني يسكن في «بصرا» فقال لأبي طالب عليه السلام: انه كان لابن أخيك هذا شأن عظيم، نجده في كتبنا وما روينا عن آبائنا، هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين، يبعثه رحمة للعالمين، احذر عليه اليهود لأن رأوه وعرفوا منه ما أعرف ليقصدن قتله فعاد به أبو طالب إلى مكة .

صاحب السيرة الحليّة قصّة رمد عين النبيّ - كما يبدو أنّ سبط بن الجوزي قد نقلها كذلك - حيث أخذت تؤلمه مدّة وظهر فيها مرض آذاه، وكان ابن خمس سنوات أو ستّ لا يجاوزهنّ، ولم يكن لينفعها علاج، بعد أن التمس جدّه عبد المطلب الكثير منه دون جدوى. وذات يوم قيل لعبد المطلب: إنّ بين مكّة والمدينة راهباً لم يقصده أحد في رمد عيونه إلاّ شفاه، فما أحراك أن تأخذ ابنك إليه ليعالجه، فذهب به عبد المطلب إلى حيث الراهب، ولما وصل إلى الصومعة وراه الراهب دخل إلى صومعته فاغتسل ولبس من نظيف الثياب ورجع يتفحص النبيّ، فسأل عبد المطلب من هذا الصبيّ؟ يسأل ذلك الراهب عبد المطلب: من هذا الطفل؟ فيجيبه عبد المطلب: هو ابني، فيقول له الراهب: لا ليس هو بابنك؛ لأنّه ورد في كتبنا أنّ نبيّ آخر الزمان يموت أباه بعد ولادته، وأنت تدّعي أبوتّه وهذا غير صحيح، ثمّ قال له الراهب: أشهد أنّ هذا نبيّ آخر الزمان، وإنّه هو الذي أقسم بالله عليه فأبرىئ المرضى، ودواء وجع عينه هو فيه، دواؤه ريقه! فهذه من خصائص نبيّ آخر الزمان: كلّما وضع من ريقه على عين أحد شفاها. عندها أخذ عبد المطلب من ريق النبيّ ومسح على عينه فشفيت.(60)

وعندما قصّت الرؤيا، قال الجميع: إنّ هذه الأوصاف لتتنطبق على عبد المطلب، لذا فقد توجّه عبد المطلب مع أبنائه في جماعة كبيرة من الناس نحو الجبل، وكان قد أمسك بيد النبيّ وأخذه برفقته، وهناك على الجبل دعا الله: يا الله يا من خلق السحاب والرعد والمطر، ويا من خلق النفوس، انظر إلى أحوالنا، واغفر لنا تقصيرنا، وارحمنا...، يقولون: إنّ دعاء عبد المطلب لم يكن قد انتهى إلاّ والسماء هطلت بمطر شديد فسالت الأودية المحيطة بمكّة، وعادت الحياة من جديد إلى مكّة وأهلها.

وبالقرب من مكّة كانت هناك قبيلة مضر، لكنّ المطر لم ينزل عليها، لذا في اليوم التالي جاؤوا إلى عبد المطلب وقالوا له إنّ المطر لم ينزل علينا كما نزل على أهل مكّة، فطلبوا منه أن يدعو لهم أيضاً، فطالما أنّ دعاءك مستجاب فليشملنا الخير إذًا، فوعدهم عبد المطلب أن يذهبوا في اليوم التالي نحو عرفات ويدعوا الله هناك، ففعل كما فعل في اليوم السابق، فخرج بأبنائه ويده ممسكة بيد النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله حتّى وصلوا إلى عرفات، فوقفوا على مكان مرتفع، وطلب أن يصنعوا له منبراً، فصعد عليه وأجلس النبيّ صلى الله عليه وآله عليه وآله في حضنه، وبدأ يدعو الله بالنبيّ صلى الله عليه وآله، وينقلون أنّ دعاء عبد المطلب لم يكن قد انتهى وإذا بسحابة قد أظلتهم، ثمّ تحرّكت تلك السحابة نحو قبيلة مضر وأمطرت عليهم، فأمرهم أن يعودوا ويرتووا منها.

وكان جليّاً تمام الجلاء بين أقارب عبد المطلب أنّ هذه الأمطار إنّما كانت ببركة وجود النبيّ صلى الله عليه وآله.

ووقع نظير هذه الحادثة في زمان تكفّل أبي طالب للنبيّ صلى الله عليه وآله، حيث عمّ مكّة قحط مرّة أخرى، حتّى كاد الناس يستأصلون، عندها أخذ أبو طالب النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وصعد به جبل أبي قبيس، ودعا الله أن يُهطل المطر عليهم، وإذا بالمطر قد انهمر عليهم، وكما ينقلون أنّه أنشد حينها ثمانين بيتاً من الشعر في مدح مناقب النبيّ صلى الله عليه وآله، وهي من الأشعار المعروفة حيث يقول:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمّال اليتامى عصمة للأرامل

فهذا البيت من الثمانين بيتاً التي أنشدها بحق رسول الله صلى الله عليه وآله. (61)

محمد رسول و بشرية القرآن والبصمة اللغوية

الكل متفق ويتفق ولا اختلاف ان محمدا ص هو مصدر القرآن وما نسمعه من غمز ولمز حول بشرية القرآن الكريم فقط , رغم ان البنية الهيكلية للقرآن تختلف عن بنية التوراة وعن بنية الانجيل مع احترامي لهذه الكتب المقدسة التي تحمل نور من السماء

قال تعالى {وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ
وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً
لِّلْمُتَّقِينَ} (63)

الا ان الاختلاف حول هل القرآن من الله او من محمد نفسه احتمالين فقط لا ثالث لهم
يسهل ويحصر موضوع البحث..

فموضوع المقال يلتف حول البصمة اللغوية للقرآن الكريم وهو بحث اعمل عليه منذ
سنين متمنية يأتي اليوم الذي يكون للبصمة اللغوية دور في دراسة وفرز احاديث
رسول الله ص عن ما وضع دسا او سهوا .. فمثل بصمة الاصابع وبصمة العين
وبصمة الصوت كذلك سيظهر قريبا, اعتقد ايضا ان لكل بشر بصمة لغوية يختلف
من بشر الى آخر والبصمة اللغوية للشخصيات المختلفة تناولت المؤلفين والكتاب
وجدت اختلافات بين لهجة ولهجة تعبيرية لكل شخصية. درست شخصية العقاد ود
طه حسين ود مصطفى محمود والسيدتين الصدرين وملى صدرا وغيرهم من مؤلفين
شرق وغرب..

فالذي التفت اليه والذي ضاع بالشيوع هو السؤال الكبير والمهم والذي لا يمكن
تفسيره وتبريره مطلقا ولو اجتمعت الجن والانس على ان ينقضوه لا يستطيعون وانا
بالذات اتردد كثيرا في طرح المسائل واعتبر اكثر ما اكتب افتراض مترددة و اكتب
ما ارى على شكل اسئلة الا في هذا السؤال والجواب معا .

السؤال المهم/ كيف تمكن محمد ص من ان ينطق بلهجتين مدة 23 سنة تقريبا لهجة
الحديث ولهجة القرآن وهما اسلوبين تعبيرين مختلفين تماما لم يختلط يوما حديث بآية
من حيث البلاغة والنحو والبيان ووو؟

وبقى القرآن بآياته ذات الهيكل المميز تماما عن حديث رسول الله ص قال تعالى {وَلَا
يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} (64)

اما اقوال رسول الله ص يا علي : انه لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحده او حش من العجب ولا مظاهر احسن من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا عباده كالتفكر.

يا علي : افه الحديث الكذب وافه العلم النسيان وافه العبادة الفترة (الانكسار والضعف) وافه السماحة المن وافه الشجاعة البغي وافه الجمال الخيلاء وافه الحسب الفخر.

يا علي : احب العمل الى الله ثلاث : من اتى الله بما افترض عليه فهو من اعبد الناس ، ومن ورع من محارم الله فهو من اروع الناس ، ومن قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس.

يا علي : ثلاث من مكارم الاخلاق : تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك.

ولولا حرق الكثير من احاديث رسول الله دليل نبوته ومنع المحدثين عنه حتى وصل حال الامة للتخبط في تفسير الحدود وتفسير القرآن انها امة بقت متعطشة لتفسير القرآن النبوي اثر الحريق الاول الى اليوم.

كيف لبشر يستطيع ان يبقي نفس المستوى من البلاغة والبيان والسياق لمدة 23 سنة ؟ هذا السبب انزل الله عز وجل القرآن بطريقة التجزئة ولم يزل كامل القرآن مرة واحدة ؟

يتميز القرآن

- التركيبية العجيبة للآيات وهي طرح مواضيع مختلفة وبتنقلات سليمة في الآية الواحدة.

- دقة النبوءات .

- اختزال كم هائل من العلوم في 600 ورقة تقريبا.

- الاختصارات المذهلة للمعلومات وكانها معلومات مضغوطة تحتاج شروحات كثيرة جدا لفتحها.

عالمية القرآن الكريم

من المميزات لكتاب الله انه درع حامي لكل المعتقدات والديانات اقر حرية الاديات وحذر من السخرية والعنصرية ورؤية الفرد نفسه فقط قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } (65)

وهذه رسالة عامة لكل البشرية المؤمنة بوجود اله..

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } (66)

اما هذه الرسالة فعامه حد انها تشمل كل القوميات

واتعجب من بعد المسلمين عن احترام كل البشر فالتنازير والغمز واللمز شغال ليل نهار هذا كذا وهذا كذا والنتيجة التسافل بعد التسافل في الحضيض.

والقرآن اقر بنبوة موسى ع واليهود يكسبون مليار ونصف مؤمن برسالة نبيهم وكذلك المسيحية الذين قوت شوكتهم بعد ظهور الاسلام الذي يعد الدين الذي اقر بنبوة عيسى ع فمكسبهم اليوم مليار ونصف فرد

طبعاً كالعادة الذي يشوه رسالة الرب هو المتلقي الذي لا يفقه رسالته ويعكس معناها كما الذي عكس رسالة الانجيل وهي رسالة سلام ومباركة الاعداء ورسالة التواراة وهو كتاب اصله سلام وعلم وتقوى الا ما تم تخريبه في كتاب الله

السلام في المسيحية واضح المعالم واحبو اعدائكم شعارهم لكن هل تعلمون ان السلام غاية الرب في التوراة

النظر نظرة احتقار لليهودي هو خطأ كبير في حق القرآن الكريم لطالما كان القرآن يعرض ميزتهم في قوله اني فضلتكم على العالمين ففي هذه الاقاويل جنائية في حق رسول الله والقرآن وفي حق الله نفسه الذي يوجههم وربهم وراحمهم في التوراة وجعلتوه عدوهم في القرآن بسبب القراءة الخاطئة وهذا ضد رسالة القرآن الكريم العالمية.

والنظر في التوراة ككتاب هادي للقتل هو النظر عينه النظر الداعشي للقرآن الكريم فالتوراة انتجت يهود اذكيا عمالقة في الذكاء ولا ينكر عليهم ذلك احد يهود مسالمين محبين للحكمة سبحانه الله الله ميزهم بالذكاء والعبرية اما الصهاينة فهم مرتزقة ينفذون مطامع غيرهم لم يجنوا الا الخوف والجزع والتقتيل واحتقار النبلاء وعدم الاستقرار وخيراتهم لغيرهم في نص التوراة ونتائج حروبهم يجنيه غيرهم.

وصية الله لشعبه المختارون من بني اسرائيل في آخر سفر (السفر الخاتم للتوراة) سفر ملاخي الاصحاح الثانية مؤكدا على السلام وهي هبة الله للبشر ورفع طبيعتهم البهيمية في الصراعات الحيوانية الدنية (1 والان اليكم هذه الوصية ايها الكهنة. 2 ان كنتم لا تسمعون ولا تجعلون في القلب لتعطوا مجدا لاسمي قال رب الجنود فاني ارسل عليكم اللعن والعن بركاتكم بل قد لعنتها ..4 فتعلمون اني ارسلت اليكم هذه الوصية لكون عهدي مع لاوي قال رب الجنود. 5 كان عهدي معه للحياة والسلام واعطيته اياهما للتقوى فاتقاني ومن اسمي ارتاع هو. 6 شريعة الحق كانت في فيه واثم لم يوجد في شفثيه. سلك معي في السلام والاستقامة وارجع كثيرين عن الاثم...8 اما انتم فحدثم عن الطريق واعثرتم كثيرين بالشريعة. افسدتم عهد لاوي قال رب الجنود. 9 فانا ايضا صيرتكم محتقرين ودنيئين عند كل الشعب كما انكم لم تحفظوا طريقي بل حاببتم في الشريعة 10 اليس اب واحد لكلنا. اليس اله واحد خلقنا فلم نغدر الرجل باخيه لتدنيس عهد ابائنا. 11 غدر يهوذا وعمل الرجس في اسرائيل وفي اورشليم. لان يهوذا قد نجس قدس الرب)(67)

القرآن الناطق

اعظم معجزة بعد القرآن و غاية المعجزات شخص علي بن ابي طالب ع

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رَسُولَهُ وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (68) بلغ النبي الناس معاهدة الغدير.

كان رسول الله ص ذو دراية بسلوك البشر وكان على معرفة وهو مطيع لله لكن الاية الكريمة موجهة للناس وليس للرسول لهجة التهديد هذه (إياك أعني واسمعي يا جارة)

لنطرح سؤال لماذا محمد ص اول نور خلق واخر جثمان دنيوي ولد؟ الجواب سنن الله في الخلق من التطور و توريث الصفات المكتسبة و الذي ان اي عوامل جعلت جثمان الخاتم افضل بتطور الوعي البشري ونمو الوعي الجمعي كلها عوامل سيقت لرسالة واحدة رسالة آخر الرسل.

الهدف تحقيق الغايات الكبرى من وجود الانسان على الارض .. عندما اريد تقديم هذا الطرح الكثير من العقاب تقف امامي وهي الافكار المغلوطة عن نشأة الاسلام ساقدم مجموعة من الاسس لتصحيح هذه الاوهام (واسال الله التوفيق) منها ان بني هاشم كفار واقول انهم على ملة ابراهيم وبادن الله اعد تقرير موثق بالمراجع اوضح هذه الخصلة فانهم كانوا متدينين ملتزمين وكان النبي محمد ص على دراية انه نبي وكان يتعبد على ملة ابراهيم في الغار .. ولد علي ع رباه النبي محمد ص وعندما بلغ النبي ص الاربعين وبلغ الامام تسعا او عشرة نزل القران فكان النبي ص يعلم القران ويربي القران الناطق .. افضل بشر مثالي على وجه الارض وهذه اعلى المقامات وهو الحصول على الغاية الكبرى من وجود الانسان على الارض (علي ع روبات عضوي مثل القران لدرجة يدور الحق مع علي حيثما دار) اتعلمون ان الحقيقة امر نسبي على الارض اتعلمون ان الحق لا يمكن وصفه او تحديده الا جنب هذا الرجل .. عندما يبلغ خاتم الرسل عن ان الحق مع علي وعلي مع الحق .. عند اقترابك من هذا الرجل يمكنك معرفة الحقيقة التي عجز العلماء والفلاسفة الوصول اليها..

قال رسول الله ص شيبنتي سورة هود --عندما قرأت سورة هود وجدت منظر قرآني وصف في السورة اولا عناد قوم نوح وعناد قوم لوط ومنظر انكسار النبي لوط عند مساومته وخجله من الملائكة والذي هو بمثابة والد ومربي وانكسار قلب نوح ع بعد ركوب قلة قليلة واعظم منظر مؤذي هو عصيان الولد ،ومن والده ؟ نبي من انبياء الله من ذوي العزم ل (يَا بُنَيَّ اِرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَأُوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ)(69)

اكثر شيء يكسر قلب الانسان عصيان ولده وعدم السير على منهجه واكثر شيء يسعد الوالد عندما يحقق ولده انجاز في الحياة.

فاكبر معجزة لرسول الله ص السيدة الزهراء ع والامام علي ع وابنائهم..

القرآن الناطق فهذا تحدي الله لابليس لع عندما بعث رسول الله ص رن رنه ايس ابليس من عبادته.

العبد الصالح هو التحدي الاعظم

علي بن ابي طالب ع اداة القياس في يوم المحشر

Measuring instrument

(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)

الامام علي ابن ابي طالب لم يات محرما قط ،احل حلال الله وحرم حرامه وارتقى
اتي المستحبات وارتقى

فبالغ بالمستحبات فكان يصلي في الليلة الواحدة الف ركعه وارتقى

فتعدى في البحث عن الفضائل ليل نهار لم يترك مجلس علم في حضرة الرسول ص
وارتقى ولم يترك ساحة الحرب وكانت ضربته تعدل عبادة الثقلين واوفى وارتقى
حفر بئرا زرع ارضا لم يترك فضيلة قام بها انسان الا وعملها علي بن ابي طالب
وارتقى..

حرص هذا الرجل ان يكون كل نفس له ع كل التفاته كل خطوة عمل صالح..

يقولون لماذا تذكرونه (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ
الْهَالِكِينَ)

اقول لان دور الامام ع لم يكتمل بعد وله صولات في اخر الزمان على يد محبيه وله
دور يوم القيامة .فعمل علي ع قياس تقاس به اعمال العباد وحجة

الله عز وجل يحتج به على العباد (هاهو بشر لم ارسل له ملك وهذا عمله فلماذا لم
تعملو مثله)

هو الميزان تقاس اعمال العباد نسبة لعمله (النموذج الكامل) مثلا هو عمله 100 كل
شخص وكل انسان يقاس عمله نسبة لهذه الاعمال الكاملة فهو المكيال الحق

مثل الاجوبة النموذجية Model answers لتصحيح الاسئلة الامتحانية.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على عجلة من نور، وعلى رأسك تاج له أربعة أركان، على كل ركن ثلاثة أسطر: " لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله " وتعطى مفاتيح الجنة، ثم يوضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه ثم يجمع لك الأولون والآخرون ... فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار، ولقد فاز من تولاك وخسر من عاداك، فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجة الله الواضحة.

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة تقول للنار: هذا لي وهذا لك.

فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنَ

(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) (70)

ملاحظة المحبين للامام علي ع وشيعته هم من يسرون على نهجه ولهم اعمالا توزن يوم القيامة.

الباراداييم Paradigm والاسوة في الاسلام

الكثير من المسلمين يظنون ان منع الامام علي ع من الخلافة امر هين قال تعالى (وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) شخصية علي بن ابي طالب المتزنة المجاهدة المعصومة وكلمة عصمة قليلة بحق الامام علي لانه تخطى العصمة بشهادة المعصوم زين العابدين ع من مثل عبادة علي..

ان النموذج المثالي هو مقياس واسوة يوضع للناس لتطلب الفضيلة والذنب (اطلب المستحيل لتحقق نسبة من النجاح) فوجود شخص مثالي اسوة تحفز على الرقي بالدرجات.

فالخلايا العصبية المرآوية Mirror neurons والطبيعة القرديّة عند البشر (صفة التقليد) تجعل البشر يقلدون امثالهم المرتبين في مراتب اعلى.

السؤال لماذا القوم اختارت الادنى شارب الخمر سابقا الغضوب الفض الغليظ كثير
الاطياء ؟

نفسيا من به لوثة ابليس وحب العظمة يرفض الاسوة صعبة اللحاق بمستواها وقبول
الادنى فمن السهل ان يكون المقلد عمر مثلا وربما افضل من عمر لانه لم يشرب
الخمر في حياته فالقدوة المذنبه خليفة المسلمين شيء محبب للبالسه فمن السهل ان
يكونو خليفة العصر (المقلد) اما وجود تحدي مثل شخص علي بن ابي طالب فيثير
حسد النفس الملتائة..

قبل الانطلاقة في بحث علوم آل البيت ع يجب ان نوضح عدة امور رتبت بمنهجية
ضرورية لختم آخر الرسائل وان التغيبب الذي احده الخلفاء الثلاثة الذين كانوا
موجهين من قبل رواد الحركة الغنوصية القديمة غائرة القدم (وهنا ابرأ اتباع الديانه
المسيحية واتباع الديانة اليهودية المؤمنيين بكتبهم والمسالمين ولنا بحث في هذا
الموضوع نطرحه ان شاء الله وقد تفردت في هذا البحث دون الباحثين) وما اكملته
الخلافة الاموية تعمدا والخلافة العباسية تعنتا وطمعا في الحكم لان الخلافة العباسية
لم تدار بنفس الادارة التي ديرت بها الخلافة الاموية بل وجهة من جهات اخرى
(لنفس الادارة بطرق غير مباشرة) وكانت مستقلة نوعا ما بل بشكل كبير عكس
الخلافة الاموية الممتدة من خلافة ابو بكر التي كانت خلافته عبارة عن تمهيد لخلافة
عمر واعتقد اعتقادا يكون جازم ان ابو بكر قتل مثله مثل عمر وعثمان اما عمر فقد
مهد واسس الخلافة الاموية ..كل هذه الحركات دفعت دين الاسلام عن مساره
..فاذا ارادنا ان نتناول موضوع العلم لابد من توضيح هذه الاشكالات قبل الخوض
بالبحث عن حقيقة الدين الاسلامي وتأثيره الذي انار ما بين المشرقين..

للتوضيح :اتباع الحركة الغنوصية هم من ديانات مختلفة منهم المسيحي واليهودي
وغيرهم...

ترد اشكالات عديدة حول انجازات آل البيت ع منها رواية الصدقة بالخاتم أثناء الصلاة وهو خاتم ثمين ، اعترض البعض قال ان الامام علي كان فقيرا فمن اين له خاتم ثمين كما تصف كتب الشيعة ؟

صناعة الذهب (الصنعة) علم الكيمياء كان امير المؤمنين ع عالم بصناعة الذهب ؟

علم الامام بالطاقة الذرية وهو علم رسول الله ص حيث استشكل البعض بقولهم رسول الله علمه جدا محدود ولم تكن مهمته الا تبليغ الرسالة

هنا السؤال ماهي الرسالة وماكان فحواها وكيف طبقت ؟

كل هذه الاسئلة سنجيب عليها في سلسلة أسس آخر الرسل ان شاء الله.

يتهمنا البعض بالغلاة لسرد هذه الروايات التي تصف قدرة آل البيت على امور يعتبرها الناس خارقة للطبيعة في ذلك الزمان وماهي الا علوم اكتشف بعضها وسيكشف عن الباقي في المستقبل..

ارد على الاشكال الاول في هذه الفقرة وفي فقرة تليها في منشور آخر

قاعدة اسس لها في بحثي وهي ان العالم قبل بعثة النبي محمد ص مر بكاوارث طبيعية سقطت الإمبراطوريات وانهارت الدول وشحت الموارد الحيوانية والنباتية ومصادر المياه الصالحة للشرب لذلك امتهن الامام علي الزراعة وحفر الابار لضرورة هذه الصنعة ..وقد اسس الرسول ص المدينة الفاضلة بكل جوانبها وحلت البركة من السماء وانتشر خبر نجاح هذه الدولة وازدهارها وحلول البركة عليها فطلبت البشرية الاسلام وارسلو رسلهم لكي يقبلهم رسول الله في دولته العادلة لذلك كان الامام يحارب في الداخل الذين اعتدو عليهم ولم يشترك في الفتوحات (هل سمع احدا ما بحربا ضارية وقتلى في الفتوحات فقد كانت اغاثة ولم تكن حربا بل اغاثة للدول المنهارة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وبتوجيهات المعصومين ع..

فكانت المصوغات والحلي والبنائيات في ازهى ابهتها بل كانت لاقيمة للمعادن والحلي لشحة الغذاء وقلة الماء وبالتالي شحة الثياب لانها تستخرج من الحيوانات

..ولم تكن العائلة القرشية التي ازداد نفوذها في هذه الكارثة لانهم يملكون اهم الطرق التجارية في العالم عائلة فقيرة فلم يكن محمد بن عبد الله افقر حالا من اي امبراطور بل على العكس كان مصير الامبراطورية الفارسية والرومانية معتمد على الطرق التجارية واهمها طريق الحرير وبعد توسع رقعة دولة الاسلام زاد نفوذها وهيمنتها على الطرق البقية والمراكز التجارية المهمة في العراق والشام ومصر (الطرق و الموانئ البحرية)..

السلطة التشريعية (علوية) بعد وفاة الرسول ص

القبضة التي لم تفلت سيف ذو الفقار وكان ثقيلًا على الرجال حمله في الحرب ،لم . تفلت ادارة الدولة الاسلامية قط في السلم

اتعجب من من يقول ان سياسة علي بن ابي طالب فشلت وان فترة حكم الامام علي هي خمس سنوات ..عجبا متى ترك الامام علي السلطة ومتى ترك السياسة فالامام علي بيده السلطة التشريعية ,صبر في بادئ الامر بعد وفاة رسول الله ص على اذية القوم ..درسهم... اعطاهم ما يريدون وثبت .وبعد حصولهم على مبتغاهم من السلطة بقت مشورة علي ع وحضوره في كل موقف سياسي واجتماعي واقتصادي (مرة قدم قوم من النصارى يسألون ابا بكر فلم يجب فهرع سلمان الفارسي لاظما على رأسه متوجه الى بيت امير المؤمنين وجده يفلح الارض قال الحقنا يا ابا الحسن فذهب الامام واجاب السائلين ومثل هذا الموقف كثير ..فكان يتصدر للجابة وينصح ويعلم ويصحح احكام عمر الخاطنة ...السؤال متى ترك الامام علي السياسة حتى قيل "انه لم ينجح ...: " .فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ

فالقوم كانوا خلفاء بالاسم فقط وكانت لهم تمثيلات هزلية قدموها لكن السلطة الحقيقية بيد الامام لم تفلت منه ابدا.

من هنا نكشف اللثام عن اكبر الملابس والشبهات التي اثرت حول الاسلام

سؤال لماذا الامام علي ع لم يترك حربا داخلية الا ودارها وكان قطب الرحا فيها وفي الحروب الخارجية لم يابه بها اصلا وعندما استشاره عمر قال له الزم مكانك

فاذا تحركت ويقصد الامام مقر الخلافة وليس شخص عمر ..لان البعض يستشهد
بنصيحة الامام ع وقوله كقطب الرحا يقصد الامام الخلافة الاسلامية..

الجواب بعضه يذكره الامام ع فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك
العرب من أطرافها وأقطارها، حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما
بين يديك. (71)

اي ان الحروب الداخلية اشرس واخطر من الحروب الخارجية بفارق جدا جدا
كبير.

والبعض الاخر من الجواب ساذكرة بالفقرات المسئلة القادمة من بحث آخر الرسل
وهي استنتاجات حصرية اتفرد بالبحث بها وهذه الاستنتاجات ستفتح افق واضحة
لمعرفة اهم ميزة بالاسلام وهي الفتوحات الربانية وليست البشرية للاسلام وانه لم
ينتشر بحد السيف اطلاقا ..ومحور الطرح هو وقوع كارثة في القرن السادس
الميلادي القيامة المذكورة في الانجيل وسقوط الامبراطوريات بسببها ونعرج
للحروب ناخذ ادلة...

قوانين الحرب في القرآن

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴿البقرة : ٢٥٦ .

وقال تعالى أيضاً : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَلَكُمْ ﴿الحجرات : ١٣ .

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ
لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ

مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ ﴿النساء : ٩٤ .

وقال سبحانه : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا

فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿القصص : ٨٣

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الْحج : ٣٩ .

وقوله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ

اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿البقرة : ١٩٠ .

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿

البقرة : ١٩٣

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴿النساء : ٧٥

وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّثْقٌ

الأنفال : ٧٢

وأدلة ذلك كثيرة في القرآن والسنة النبوية ، منها قول الله تعالى :

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴿ البقرة : ٢١٦ .

وقوله تعالى : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ

لَقَدِيرٌ ﴿ الحج : ٣٩ .

وقال النبي محمد ﷺ : (إن الله جعل عذاب هذه الأمة في الدنيا القتل . وقال النبي ﷺ

أيضاً : لا تتمنوا لقاء العدو ، وإذا لقيتموهم فاصبروا

وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

الأنفال : ٦١

قال الله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ

اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿ البقرة : ١٩٠

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ

يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿ يونس : ٩٩ .

وقال تعالى أيضاً : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ

مُخْتَلِفِينَ ﴿ هود : ١١٨ .

قال الله تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿ النحل : ١٢٥

قُلْ يَتَّهَلُّوا الْكِتَابَ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا

وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿ آل

عمران : ٦٤ .

وقوله تعالى : ﴿ لَا يَنْهَنكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ

أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿ (72)

نفي العصمة عن الانبياء والاولياء

معادلة منطقية بسيطة لرد الشبهات التي تدار حول العصمة

خالق عظيم دقيق في خلقه خلق فابعد والشهود حاضرة كل يوم نكتشف ونعجز عن وصف عظمتة * تحدى اعنى مخلوقاته تحدى الملائكة عباد

لايعصونه وتحدى ابليس اشهر واكثر المخلوقات عبادة على الاطلاق من غير الانسان * هل يعجز الله عن خلق بشر في ابهى صور الكمال ليخوض بهم ملحمة كونية عمرها مليارات السنين؟ ويجعل اناس ذوي ارادة ضعيفة امام الذنوب ويجعلهم خلفاء على الارض؟

يستكثرون العصمة على الانبياء و الأولياء وهذه الشخصيات تعدت مفهوم العصمة بمراحل لانها ببساطه خليقه الإله العظيم (وانك لعلى خلق عظيم) مستد وصف عظمة الخلق من عظمة الخالق ومن هذه الكلمة وقس عن اي مبادئ نتحدث

لكن هي حسد البشرية ضعاف النفوس والارادة التي لا تريد ان يكون بشرا ارقى منها حسدا وحقدا وضعينة

فقال الرضا عليه السلام : إنَّ كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أنَّ الله تعالى أعزُّ أن يرى بالأبصار ، ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه ، فقالوا (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ) حتى نستمع كلامه كما سمعت ، وكان القوم سبعمائة ألف رجل ، فاختر منهم سبعين ألفاً، ثم اختار منهم سبعة آلاف ، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربهم فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى إلى الطور وسأل الله تعالى أن يكلمه ويسمعهم كلامه ، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام ، لأنَّ الله عز وجل أحدثه في الشجرة وجعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ) بأن هذا الذي سمعناه كلام الله (حتى نرى الله جهرة) فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل

عليهم صاعقة ، فأخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى : يا ربّ ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا : إنك ذهبت به فقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل إياك، فأحياهم الله وبعثهم معه ، فقالوا : إنك لو سألت الله أن يريك ننظر إليه لأجابه وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته ، فقال موسى : يا قوم إن الله تعالى لا يُرى بالأبصار ولا كيفية له ، وإنما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى تسأله ، فقال موسى : يا ربّ إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل ، وأنت أعلم بصالحهم، فأوصى الله تعالى إليه يا موسى سلني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلام : (رَبِّ أَرْنِي أَنْظِرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ) وهو يهوي (فسوف تراني فلما تجلّى ربّه للجبل) بآية من آياته (جَعَلَهُ دَكَّاءً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ)

. يقول : رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي وأنا أوّل المؤمنين منهم بأنك لا تُرى

فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ)

فقال الرضا عليه السلام : لقد همت به ، ولولا أن رأى برهان ربه لهم لها كما همت به، لكنه كان معصوماً والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ، وقد حدثني أبي عن أبيه الصادق عليه السلام أنه قال : همت بأن تفعل وهمّ بأن لا يفعل

فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل : (وَذَا النُّونِ إِذْ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : ذَاكَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى (ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَهَبَ مُغَاضِباً لِقَوْمِهِ ، فَظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقِنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ، أَي لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ) أَي ضَيْقَ وَقْتَر (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ) أَي ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَظُلْمَةَ الْبَحْرِ وَظُلْمَةَ بَطْنِ الْحَوْتِ : (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) بِتَرْكِي مِثْلَ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الَّتِي قَدْ فَرَّغْتَنِي لَهَا فِي بَطْنِ الْحَوْتِ ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ، لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)

فقال المأمون : لله درُّك يا أبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز وجل : (حتى إذا استنَّاسَ الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا)

فقال الرضا عليه السلام : يقول الله عز وجل : حتى إذا استنَّاسَ الرُّسُلَ من قومهم ، فقال المأمون : لله درُّك يا أبا وَظَنَّ قومهم ، أَنَّ الرسلَ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَ الرسلَ نَصْرُنَا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز وجل : (لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)

قال الرضا عليه السلام : لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً ، فلما جاءهم صلى الله عليه وآله بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كَبُرَ ذلك عليهم وعظم وقالوا : (أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ، وانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا واصبرُوا على آلِهِتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ، ما سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ) فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له : يا محمد (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) - مكة - (فَتْحًا مُبِينًا ، لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر ، لأن مشركي مكة أسلم بعضهم ، وخرج بعضهم عن مكة ، ومن بقى منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه ، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره علي

قال المأمون : بارك الله فيك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل : (فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)

قال الرضا عليه السلام : إن موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها وذلك بين المغرب والعشاء (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ) فقضى موسى على العدو ، وبحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات (قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعل موسى عليه السلام من قتله ، إنه - يعني الشيطان - عدو مضل مبين.

(فقال المأمون : فما معنى قول موسى : (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي)

قال : يقول : إني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي أي استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلونني (فَعَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)

قال موسى عليه السلام : (رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ) من القوة حتى قتلت رجلاً بوكزة (فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ)

بل أجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى رضى فأصبح موسى عليه السلام في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه على آخر قال له موسى إنك لغويٌّ مبين قتلت رجلاً بالأمس وتقاتل هذا اليوم لأودبئك وأراد أن يبطش به (فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبِطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لِهَمَا) وهو من شيعته (قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تُريدُ إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تُريد أن تكون منَ (المُصلحين) .

قال المأمون : جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون (فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ)

قال الرضا عليه السلام : إن فرعون قال لموسى لما أتاه : (وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) ، قال موسى : (فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مدائنك (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) يقول : ألم يجدك وحيداً فأوى إليك الناس (وَوَجَدَكَ ضَالًّا) يعني عند قومك فهدي ، أي هداهم إلى معرفتك (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى)

يقول : أغناك بأن جعل دعاءك مستجاباً

قال المأمون : بارك الله فيك يا بن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل : (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرْنِي أُنظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ) (73)

حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون : يا بن رسول الله أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون ؟

. قال : بلى .

قال : فما معنى قول الله عزّ وجلّ : (وعصى آدم ربه فغوى)

فقال عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى قال لآدم : (اسكن أنتَ وزوجك الجنّة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة - وأشار لهما إلى شجرة الحنطة - فتكونا من الظالمين) ولم يقل لهما : لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة ولم يأكلا منها وإنما أكلا من غيرها ، لما أن وسوس لهما الشيطان وقال : (ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة) وإنما ينهاكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها (إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ، وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين) ولم يكن آدم وحواء شاهداً قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً (فدلاهما بغرور) فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عزّ وجلّ : (وعصى آدم ربه فغوى ، ثمّ اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) وقال عزّ وجلّ : (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) .

فقال له المأمون : فما معنى قول الله عزّ وجلّ : (فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما

فقال له الرضا عليه السلام : إن حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن ذكراً وأنثى وإن آدم عليه السلام وحواء عاهداً الله عزّ وجلّ ودعواه وقالوا : (لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين ، فلما آتاهما صالحاً) من النسل خلقاً سوياً برياً من الزمانة والتامة وكان ما آتاهما صنفيين صنفاً ذكراناً وصنفاً إناثاً ، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر أبويهما له عزّ وجلّ ، قال الله تبارك وتعالى : (فتعالى الله عما يشركون) .

فقال المأمون : أشهد أنك ابن رسول الله حقاً فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في حقّ إبراهيم عليه السلام : (فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي)

فقال الرضا عليه السلام : إن إبراهيم عليه السلام وقع إلى ثلاثة أصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ) فرأى الزهرة، قال : (هَذَا رَبِّي) على الإنكار والاستخبار (فَلَمَّا أَقَلَ) الكوكب (قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ) لَأَنَّ الْأَفُولَ مِنْ صِفَاتِ الْمَحْدَثِ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقَدَمِ (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي) على الإنكار والاستخبار (فَلَمَّا أَقَلَ قَالَ لئن لم يهدني رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ) يقول : لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما أصبح و (رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ) من الزهرة والقمر على الإنكار والاستخبار لا على الإخبار والإقرار (فَلَمَّا أَقَلْتُ) قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس : (يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وإنما أراد إبراهيم عليه السلام بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم أن العبادة لا تحقق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وإنما تحقق العبادة لخالقها وخالق السماوات والأرض ، وكان ما احتجَّ به على قومه مما ألهمه الله . (تَعَالَى وَآتَاهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ)

فقال المأمون : لله درك يا بن رسول الله فأخبرني عن قول إبراهيم عليه السلام : (رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) .

قال الرضا عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام إنِّي مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادِي خَلِيلًا إِنْ سَأَلَنِي إِحْيَاءَ الْمَوْتَى أَحْبَبْتَهُ ، فوقع في نفس إبراهيم أنه ذلك الخليل فقال : (رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) على الخلَّة (قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)

فأخذ إبراهيم عليه السلام نسراً وطاووساً وبطاً وديكاً ، فقطعهن وخلطنهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزء وجعل مناقيرهن بين أصابعه ثم دعاهن بأسمائهن ووضع عنده حباً وماءً فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان ، وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبتة ورأسه فخلى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من

ذلك الحبّ، وقلن : يا نبي الله أحببتنا أحياءك الله ، فقال إبراهيم : بل الله يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير .

فقال موسى عليه السلام : يا قوم إنّ الله لا يرى بالأبصار ولا كيفية له ، وإنّما يُعرفُ بآياته ويُعلم بأعلامه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتّى تسأله ، فقال موسى عليه السلام : يا ربّ إنّك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم ، فأوحى الله جلّ جلاله إليه : يا موسى اسألني ما سألك فلن أوأخذك بجهلهم ، فعند ذلك قال موسى عليه السلام : (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ) وهو يهوي (فَسَوَّفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ) بآية من آياته (جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ) يقول : رجعتُ إلى معرفتي بك عن جهل قومي (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) منهم بأنك لا ترى ، فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن

فقال الرضا عليه السلام : « ويحك يا علي ، اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش ، ولا تتأول كتاب الله برأيك ، فإن الله عزوجل قال : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)

وأما قوله عزوجل في آدم عليه السلام : (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) فإن الله عزوجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفته في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض وعصمته يجب أن تكون في الأرض ليتّم مقادير أمر الله ، فلمّا أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عزوجل : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ) (وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) «

وعلى هذا السياق أجاب عليه السلام عن التهمة الشنيعة التي نسبت إلى داود عليه السلام من أنّه اطلع في دار قائده « أوريا » فعشق امرأته فقدّمه أمام التابوت في المعركة فقتل وتزوج بامرأته ! فنسبوا داود عليه السلام - زوراً وبهتاناً - إلى الفاحشة ثمّ القتل .

كما كشف عن سبب إخفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما بنفسه من أمر زواجه بزَيْنَب بنت جحش فقد أطلعه الله تعالى على أسماء أزواجه فوجد اسم زينب مع

أسمائهنّ وكانت تحت زيد بن حارثة فخشى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المنافقين إن أخبر عن ذلك ، فعاتبه تعالى بقوله : (وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) . وليس في هذا ذنب أو ارتكاب معصية

ومن المناسب التذكير بأن أحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام في تنزيه الأنبياء كثيرة مبنوثة في كتب الحديث والتفسير ، ومنها استقى السيد الشريف المرتضى روده في كتابه تنزيه الأنبياء

وفي رواية أخرى أجاب الإمام عليه السلام على سؤال علق بذهن المأمون حول طلب موسى عليه السلام من ربه الرؤية ، مع علمه باستحالة رؤيته تعالى بالأبصار ؟! ، فقال الرضا عليه السلام : « إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُرَى بِالْأَبْصَارِ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ عَزَّوَجَلَّ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ كَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ وَنَاجَاهُ ، فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى سَمِعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ .. فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لَمِيقَاتِ رَبِّهِ ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ ، فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ ، وَصَعَدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ ، فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ وَسَمِعُوا مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلَ وَيَمِينٍ وَشِمَالٍ وَوَرَاءَ وَأَمَامَ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَحَدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ مُنْبَعثًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ .

فقالوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامَ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً !! فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا ، بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا ، فقال موسى : يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا : إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَفَقَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقًا فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مَنَاجَاةِ اللَّهِ إِلَيْكَ ؟ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَبَعَثَهُمْ مَعَهُ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لِأَجَابِكَ وَكَنتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ (74)

كل قضايانا العادلة لا تستحق الدفاع والمرافعة عنها ان تركنا ذكر مظلومية آل بيت رسول الله ص رحم الله من احيا امرنا

احياء امر آل البيت هو احياء لكل قيمة ومبدأ وخلق رفيع ينجي من المهالك الابليسية

الفضائل لا تتجزأ

قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : اعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه وبالغ في تعدد مناقبه وفضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى إياها واختصه بها ، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق صلوات الله عليه وآله في أمره ، ولست أعني بذلك الاخبار العامة الشائعة التي يحتج بها الامامية على إمامته كخبر الغدير والمنزلة وقصة براءة و خبر المناجاة وقصة خبير وخبر الدار بمكة في ابتداء الدعوة ونحو ذلك ، بل الاخبار الخاصة التي رواها فيه أئمة الحديث التي لم يحصل أقل القليل منها لغيره ، وأنا أذكر من ذلك شيئاً يسيراً مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه وجلهم قائلون بتفضيل غيره عليه ! فروايتهم فضائله توجب من سكون النفس ما لا يوجبه رواية غيرهم. (75)

قال ابن أبي الحديد: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله: أن برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضل أبي تراب وأهل بيته. (76)

وكتب إلى عماله في جميع الآفاق: انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته، والذين يروون فضائله ومناقبه، فأدنوا مجالسهم، وقربوهم وأكرمواهم، واكتبوا لي بكل ما يروي كل رجل منهم، واسمه واسم أبيه وعشيرته.

ففعّلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلوات والكساء والحباء والقطائع.

ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر، وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا، فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب، إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة. (77)

جاءت المرحلة الاخيرة حيث شكل معاوية لجنة من مجموعة من الصحابة كعمر بن العاص وأبو هريرة ، والمغيرة بن شعبه ، ومن التابعين عروة بن الزبير . وكانت مهمتها:

1- افتعال فضائل للصحابة.

2- وضع فضائل للصحابة مقابل فضائل الإمام علي (ع)

3- افتعال مثالب للإمام علي (ع)

حيث جاء في احد كتب معاوية (أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية ، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ، ولا تتركوا خبراً يرويه احد من المسلمين في ابي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة ، فأن هذا احب الي وأقر لعيني ، ادحض لحجة ابي تراب وشيعته وأشد اليهم من مناقب عثمان وفضله.(78)

ذكر علي بن ابي طالب ع سمفونية ربانية صممت مقطوعة واحدة .. اخذ بني امية بعض نغماتها وصبغت بها بعض شخصيات لم تعهد على هذا النحو من السمو والرفعة..

فقد عرفنا من اول فقرة من هذا العنوان ما فعلت الخلافة الاموية بذكر علي ع ، قال ابن عرفة المعروف بنفطويه، وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم عند أهل السنّة في تاريخه: إنّ أكثر الأحاديث الموضوعية في فضائل الصحابة افتُعلت في أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يظنون انهم يرغمون به أنوف بني هاشم.

سيف الله المسلول خالد بن الوليد لم يشارك الا في 5 من اصل 28 معركة

و اسلامه بعد الفتح حاول المحبين لبني امية جعل اسلامه ثمانية الاربع من اجل ان يقال اسلم قبل الفتح ..حيث كتب اسلم في السنة السابعة ه ثم اكد اسلامه في السنة ال 8 ه وهو المسلم الوحيد الذي يسلم ثم يؤكد اسلامه.

السؤال الالهم يوجد من المسلمين من هم اشجع من خالد وحضرو كل حروب رسول الله ص لماذا لم يسمهم رسول الله بسيف الله المسلول ؟..

النزعة الاجرامية الانتقامية وصفة الغدر قهر المستضعفين وغيرها من الصفات السيئة عند خالد بن الوليد لاتشير لرضى رسول الله ص عنه ولاتشير انه في يوم من الايام اثنى عليه.

اي ان الحروب الداخلية اشرس واخطر من الحروب الخارجية بفارق جدا جدا جدا كبير.

والبعض الاخر من الجواب ساذكرة بالفقرات المستئلة القادمة من بحث آخر الرسل وهي استنتاجات حصرية اتفرد بالبحث بها وهذه الاستنتاجات ستفتح افق واضحة لمعرفة اهم ميزة بالاسلام وهي الفتوحات الربانية وليست البشرية للاسلام وانه لم ينتشر بحد السيف اطلاقا .

الخاتمة

خاتمة: رحلة عبر الزمن والجيولوجيا والإيمان

في ختام رحلتنا هذه، التي امتدت عبر الزمن والجيولوجيا والإيمان، نجد أنفسنا أمام صورة متكاملة، تربط بين أحداث تاريخية وجيولوجية مهمة، وبين قصص القرآن الكريم، وبين سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وآل بيته الكرام.

لقد رأينا كيف أن التغيرات الجيولوجية، من براكين وزلازل وفيضانات، قد لعبت دوراً مهماً في تشكيل التاريخ البشري، وكيف أنها كانت سبباً في هلاك أقوام وعلو شأن آخرين.

وتعلمنا من قصة قوم نوح عليه السلام أن الكفر والظلم والطغيان تؤدي إلى الهلاك والعذاب، وأن الإيمان بالله والعمل الصالح هما سبيل النجاة والفلاح.

وشهدنا كيف أن فترة "القيامة الصغرى" في القرن السادس الميلادي، وما صاحبها من كوارث طبيعية وأوبئة، مهدت الطريق لظهور الإسلام وانتشاره، حاملاً معه نور الهداية والرحمة للعالمين.

وتعرفنا على دور بني هاشم، سادة التجار، في نشر الإسلام، وكيف أن التجارة كانت وسيلة لنقل العلم والثقافة والحضارة الإسلامية إلى مختلف بقاع الأرض.

وأخيراً، وقفنا أمام معجزة القرآن الكريم الخالدة، ومعجزة القرآن الناطق، الإمام علي عليه السلام، الذي فسر معانيه وأوضح أحكامه، وكان خير قدوة للمسلمين في العلم والعمل والتقوى.

إن هذه الرحلة تزيدنا إيماناً و يقيناً بأن الله هو المدبر لهذا الكون، وأن كل ما يحدث فيه هو بقدره وحكمته، وأن سنة الله في خلقه هي العدل والرحمة، وأن الجزاء من جنس العمل، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

في ختام هذه الرحلة الفكرية، نجد أنفسنا أمام صورة متكاملة تتداخل فيها خيوط التاريخ والجيولوجيا والعقيدة، لتشكل نسيجاً معقداً يصور رحلة الإنسان على هذه الأرض. لقد رأينا كيف أن التغيرات الجيولوجية والكوارث الطبيعية، على الرغم من آثارها المدمرة، كانت بمثابة أدوات للعدالة الإلهية، تصحح مسار البشرية وتعيدها إلى جادة الصواب .

من قصة قوم نوح والطوفان العظيم، إلى الكوارث التي شهدتها القرن السادس الميلادي، تعلمنا أن الطبيعة ليست مجرد قوة عمياء، بل هي أداة في يد الخالق، يستخدمها لهداية البشر وتحقيق عدله .

كما استكشفنا مبادئ الإسلام السمحة، وعالمية رسالته التي تدعو إلى التوحيد والسلام والعدل. وتعمقنا في شخصية علي بن أبي طالب، الذي يمثل النموذج الأمثل للمسلم، ورمزاً للقيادة الحكيمة والعدل المطلق .

لقد أكدنا على أهمية البحث والدراسة، والرجوع إلى المصادر الموثوقة لفهم التاريخ والجيولوجيا والعقيدة بشكل صحيح، بعيداً عن التحريف والتأويل الخاطئ .

في النهاية، ندعو القارئ الكريم إلى التأمل في هذه المعارف، واستخلاص العبر والدروس التي تساهم في بناء حياة أفضل، قائمة على الإيمان والعدل والرحمة. فلنتذكر أننا جميعاً ركاب على سفينة واحدة، وأن مصيرنا مشترك، وأن التعاون والتراحم هما السبيل الوحيد للنجاة والوصول إلى بر الأمان.

نسأل الله أن يرزقنا الفهم الصحيح لدينه، وأن يجعلنا من المتفكرين في آياته الكونية والتاريخية، وأن يوفقنا للعمل الصالح الذي يرضيه عنا، وأن يجمعنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وآل بيته الكرام في جنات النعيم.

**** والحمد لله رب العالمين ****

هوامش

- 1.سورة هود :107 .
2. الشعراء:105
3. تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص325.
4. سورة نوح 26 سورة هود 36-38 .
5. غافر:31
6. كتاب الحياة العهد القديم سفر التكوين 8 "22
7. حضارات العصر الحجري، ص9-124. 148. 151.
8. التوبة:70
9. هود : 25. 32. 36. 42.
- 10.الشعراء:105
11. غافر:31
- 12.رواه الإمام أحمد بسند صحيح.
13. التاريخ المحرم إعداد علاء الحلبي ، جوهـر الشام دمشق ت 2006 ، ص26 .
- 14.كتاب الحياة العهد القديم سفر التكوين 7-8
15. الاصول الغامضة للإنسان ترجمة وإعداد علاء الحلبي سوريا ، ص 130 .
- 16.هود: 40
- 17.النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين السيد نعمة الله الجزائري ،ص72

18. فرنسيس أور حضارات العصر الحجري القديم تعريب د سلطان محيسن- دمشق
-ط-1- مط ألف باء -الأديب -ت1995. ص 135.149.150

* فرنسيس أور :عالم مختص متميز وهب نفسه للبحث العلمي الدؤوب فحقق -
اكتشافات كبرى ستبقى معالم مضيئة على طريق الذين يؤرقهم سؤال كبير حول
. أصل الإنسان وحضارته

19.النور المبين ص73

20.سورة الرحمن : 7-8-9

21. Frend, W.H.C. «The Early Church», p. 252

22. جون لوريمر ،تاريخ الكنيسة - عصر الآباء ، ط 1 ،دار الثقافة ، القاهرة ،
2013.ص 375

23. علي عبد الرحمن الأشبب ،الأحباش في تاريخ اليمن القديم من القرن الأول حتى
القرن السادس الميلادي ، إصدارات جامعة صنعاء ، 2010م، ص 203 . 198 .
. 312 . 207 . 219 . 220 . 229

24. غيثان بن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ،ترجمة : عبد العزيز بن
محمد رمضان ، ط 1 ، مطابع الحميضي ،الرياض،2021م ص 16.
46.40.36.34.

25. محمد فتحى الشاعر، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن
السادس الميلادي عصر جوستنيان، الهيئة المصرية العامة، 1989، ص 10-11
225.

26. تاريخ الأرمن ، من البداية حتى القرن الخامس الميلادي .

الكتاب الأول تاريخ السلف الأول ، من آدم إلى الإسكندر المقدوني سنة 336 ق. م
الكتاب الثاني تاريخ السلف الأوسط من عهد الإسكندر المقدوني حتى عهد ،القديس

الملك درتاد ، من 336 ق. م. إلى 330 ميلادية، الكتاب الثالث استكمال تاريخ أمتنا
من سنة 330 ميلادية، إلى 438 سنة وفاة القديسين ساهاك ومسروب ص

287. 291 . 292 .

27. رافت عبد الحميد ، الصراع الدولي حول شبه الجزيرة العربية في القرن
السادس

الميلادي article_79774_8718e65b931a7a7f0c271dce5e4e2ec4.pdf
271

28. تأليف المؤرخ البيزنطي الشهير

بروكوبيوس ، التاريخ السرى القرن السادس الميلادي جانب من جوانب حياة
الإمبراطور جوستينيان وزوجته تيودورا ،ترجمة: صبري أبو الخير سليم، ط 1
، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 2001 ،ص.14 . 19.
48 45 29.

29.

"The Year Without Summer: 536 and the Aftermath"

يستكشف هذا الكتاب تأثير ثوران البركان عام 536 على David Keys تأليف
الحضارات المختلفة.

.30

"Catastrophe: An Investigation into the Origins of the Modern
World" يناقش هذا الكتاب دور الكوارث الطبيعية، بما في David Keys تأليف
ذلك ثوران البركان عام 536، في تشكيل التاريخ البشري.

. 31

"Volcanic Eruptions and Climate" تأليف Grant Heiken و Kenneth Wohletz: يقدم هذا الكتاب معلومات علمية مفصلة عن تأثير الثورات البركانية على المناخ.

32. شتاء بركاني 536 – ويكيبيديا.

.33

https://www.lanl.gov/orgs/ees/geodynamics/Wohletz/Krakatau_6th_Century.pdf

. 34

"The Historical Earthquakes of Syria: An Analysis of Large and Moderate Earthquakes from 1365 B.C. to 1900 A.D." بقلم Nicholas N. Ambraseys و Charles P. Melville.

.35

"Earthquakes in the Mediterranean and Middle East: A Multidisciplinary Study of Seismicity up to 1900" بقلم Nicholas N. Ambraseys.

36. الكافي: 1 / 446

37. ألف سؤال وإشكال - الشيخ علي الكوراني العاملي - ج 1 - ص 185.

.38

<https://aqaed.net/faq/1673>

39. الصحيح من السيرة ج 2 ص 198

40. الحج: 78

41.

<https://aqaed.net/faq/1673>

42.

الشيخ جعفر السبحاني ، مقتبس من كتاب : مفاهيم القرآن، المجلد : 7 / ص 84.
86 <https://research.rafed.net/index.php>

43. نهج البلاغة الخطبة رقم 187 طبعة عبده

44. مريم : 30

45. مريم : 12.

46. صحيح البخاري ج 1 ص 3 ، باب بدء الوحي إلى رسول الله (صلى الله عليه .
وآله وسلّم) ، و السيرة النبوية ج 1 ص 234.

47

<https://research.rafed.net/index.php>

48. الأصول من الكافي « للكليني » المجلد : 1 / ص: 313 / الناشر منشورات
المكتبة الإسلامية - طهران.

49. الأخبار المستفيضة الدالة على أنّ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام
مؤيدون بروح القدس في صغرهم إلى وفاتهم. راجع بحار الأنوار « للمجلسي » /
المجلد : 18 / الصفحة : 278 / الناشر : مؤسسة الوفاء - بيروت / ط: 2

50. الدر المنثور : ج 5 / ص 98 ، مجمع البيان : ج 7 - 8 / ص 207.

51. البداية والنهاية : ج 2 / ص 255.

52. القرآن الكريم.
53. الكافي: 1 / 446
54. ألف سؤال وإشكال - الشيخ علي الكوراني العاملي - ج ١ - ص ١٨٥
55. نهج البلاغة الخطبة رقم 187 طبعة عبده .
56. الأصول من الكافي: ص 313 .
57. الصف: 6
58. الأعراف: 157
59. بحار الأنوار: ج5، ص345 - 346. المناقب لابن شهر آشوب: ج1، ص 24
60. تاريخ الطبري: ج2، ص32 و33. السيرة النبوية لآين هشام: ج1، ص182 و183.
61. راجع السيرة الحلبية، ج 1 ، ص 164.
62. السيرة الحلبية، الحلبي، ج 1، ص 183.181
63. المائدة: 46
64. الفرقان: 33
65. الحجرات: 11
66. الحجرات: 13
67. سفر ملاخي الاصحاح الثانية 1-4-6-8-9-10. 11.
68. المائدة: 67
69. هود : 42

70. الأنبياء: 47 .

71. نهج البلاغة - خطب الإمام علي (ع) - ج 2 - ص 29.

72. راجع كتاب وهبة الزحيلي، أحكام الحرب في الاسلام وَخَصَائِصُهَا الْإِنْسَانِيَّة. ط1، جادة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، 2000م. ص 9-15.

73. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 174 - 182 ب 15

74. عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج 2 - ص 174.

75. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 40 - ص 79.

76. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 33 - ص 191.

77. مختصر البصائر - الحسن بن سليمان الحلبي - ص 13.

78. شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج 11 - ص 45.